

الهاوي

يقيم

ديوان



WWW.SAMA3Y.NET

ورق لورع اللؤلؤ

المساوي آدو

مقرم الطبع والنشر والتوزيع

مكتبة الكاميلا

٣٤ شارع مصطفى كامل - القاهرة

WWW.SAMA3Y.NET

تصية

بقلم المؤلف

قارئ العزيز

لعل من أصعب الأشياء أن يقدم المرء نفسه بنفسه ، ولكن لا يقل عن ذلك حرجا ، أن يدع غيره يحدثه عن خلجات نفسه . وقد اخترت الأولى على الثانية ، ولي من الأصدقاء الأجلاء من يشرفني أن يقدموا شعري للناس فما عساي أن أقول .

أما هذه القصائد فسأتركها تحدثك عن نفسها ، فما وجدت فيها — قارئ العزيز — من تجاوب مع حسك ووجدانك فذاك . وما أخذت عليها من هنات فعلي وزرها لا عليك وأما أنا فحدثك عن شيء أحسب في الحديث عنه غناء ... وحيي من ذلك ما أجده من فرحة ولا أقول متعة ، عقب كل قصيدة او مقطوعة أفرغ من نظامها . ولقد عرفت في حياتي لذة النجاح ، وذقت مرارة الفشل فما وجدت لذة تعدل فرحتي ببيت من الشعر أنظمه في موقعه حيث أردت .

قد يحدث ذلك في هزيم الليل والناس نيام ، وقد يحدث في وهج النهار والعرق يتصبب من الجباه ، وصوت آلة تدور فتملأ الأرض بضجيجها ، أو صبيان يصخبون ... أو حمر تنهق ... فأنا لا أشرط لما أقول من الشعر زمانا ولا مكانا .

وقد يمضى العام بأسره ، ولا أكذبك : لأنظم بيتاً من الشعر ، فلا أستكره نفسى على نظم كلمة ، ولا أكلفها من أمرها شطاطا . فأنا أكره الكلمة المجبرة ، والعبارة المرهقة .

ورغما عن ذلك فقد مررت بتجربة من الدراسات جعلتني أغير رأيي في كثير مما قلت من شعر ، فكنت أكثر الناس قسوة على نفسى كان ذلك عندما نشطت حركة نقد الأدب التقليدى ، فى مصر ، فى شيء من المبالغة عند قيام الثورة المصرية ، وكنت طالبا بدار العلوم .. ومرت الأيام وراجعت النظر فيما ثقفت من آراء فانتصر شعري على رأيي . والآن - قارئ العزيز - أن تفهمنى كما شئت ، ويكفى اننى مزقت من شعري قصائد ما كنت لأمزقها الآن لو كانت بين يدي .

أما بعد فليست هذه هى النهاية ، ولكنها نهاية البداية ، وقد دفعنى الى نشر ما أقدمه الآن بين يدي القارئ ، ما يرد النى من اخواني أو تلاميذى من خطابات يطلبون فيها قصائد بعينها ، ولا يتسع وقى لنسخها ، ثانيا خوفا على هذه القصائد من الضياع فى زحمة الحياة وقد اكتفيت من نشر ظروف هذه القصائد بنشر تواريحها تحتها لتكون مرشدا للدارس وشارحا للظروف والملايسات التى تكتنف هذه القصائد وفى الختام لا يسعنى إلا أن أشكر أخى وصديق الاستاذ محمد الحسن عثمان الكاملابى صاحب مكتبة الكاملابى للدراسات السودانية بالقاهرة على ما أبداه من شعور نبيل وهمة عالية لابرار هذه المجموعة من الشعر الى حيز الوجود فجزاء الله على تضحيته فى سبيل نشر الأدب السودانى أوفر الجزاء .. والله الموفق ؟

الشاعر

أنا في الحياة حقيقة كبرى وكون هائل
يصحو ويرقد في فؤادي عالم متكامل
روحي بمحنة النزوع حنينها تتواصل
هي في زحام الحادثات نسائم وأصائل

أنا صيحة في عالم الأحرار دقات صداها
أنا وثبة رعناء يركض كل حي في مداها
أنا نغمة في نثر الأوتار موصول غناها
أنا فرحة صدر هذا الكون رفاف شذاها

وعلى المروج الخضر أفرح كالفراش المستهام
وعلى ضفاف الحسن أصنع للورى دنيا غرامي
وإذا استخفني الحنين إلى صباياتي وجاني
عصفت بأعراق الحياة وذاب في لحن هيامي

وأيت استوحي مصائر أمتي شوقا وسهدا
وأظل أرشف من بقية كأسها صابا وشهدا
كم ذاب شعري أدما فيها ولم هدهدت ههدا
ولكم تحرق في مجامرها دمي عطرا وندا

وتظل تركض في دمي أطراف أيامي الحزينة
وتفيض من قيثارتى آهات أنغامي السجينة
ويعود قلبي بعد ذلك نافضا عنه شجونه
غردا يصفق للغد المأمول يستجلي فتونه

١٩٥٦

ناس

أنا لا أذم الناس منها أسرفوا فيما يشين
أني تدمهم وتعلم أنهم ماء وطنين
جبلوا على حب البقاء فكان داهم الدفين
ولعلمهم لو لا ابتغاء الحرص فيما يتغنون
كانوا ملائكة تجل عن النقائص والظنون
أنا منهمو بل كيفما كانوا على حال أكون
من أجل ذلك صرت أغفر للبرية أجمعين

١٩٥٦

تجارب

قد خربت الحياة طولا وعرضا
كشفت لي الحياة عن كل سر
وهبتني الباب إذ منحت غي
رب غر رأى الامر كما تبد
غير أني أقلب الامر حتى
بت لا أمقت الصديق اذا جا
لو درى المشتكى لاودع شكوا

وبلوت الانام حبا وبغضا
فهي تنفضي إلى ما ليس يفضي
رى قشورا رفضتها الامر رفضا
دو لعينه فاستراح وأنضى
أدرك الحق في مداه فأرضى
ر ولا أشتكى إذا الدهر عضا
ه الفياق .. بأكثر الناس مرضى

رب من قد حسبه ناعم البا
وخلّى عن الهموم تباكي
رب طفل يعيش في عمر شيخ
خائفاً من حياته مرسلا آ

ل قضى العمر ليس يطعم غمضا
راكضا في قوافل الهم ركضا
أكل الدهر عمره فتقضى
هاته السود وهو مازال غضا

شغل الناس بالصغار فراحوا
وإذا الباطل استطال وألوى
لا تضق بالحياة فالسحب لا يح
ان للحق قوة ذات حد

يقتل البعض في الصغار بعضا
في عناد وأصبح الامر فوضى
جبن شمساً ولسن يخفين ومضا
من شباة الردى أدق وأمضى

الغريب

يا رفاقي تعجباتني الليالي
 كنت سرا أغيا مذبذبة الدهر
 فتلفت في الحياة غريبيا
 قبل هذا الوجود من ثمر الحب
 ليت شعري أثمر الحب ألا
 ليتني كنت كالطيور انطلاقا
 ليت روحي تخلصت وتعت
 عالمي لم يحن وما زلت أرجو
 عالم الحب والوفاء ودنيا
 ذاك حلمي في يقظتي وسهادي
 ليت شعري أذلك الكون حق
 مسرعات فجت قبل أواني
 ر وضافت به حنايا الزمان
 بين أهلي وجيرتي ورعاني
 ومن رقة الهوى والحنان
 ما فيجني ثمارها الأبروان
 فادن لا أرى بدار هوان
 عن طير من هذه الأبدان
 هُ وأهفو لعالم غير فان
 مثل عبقرية وممان
 في منامي وخمري ودناني
 أم خيال مضلل وأمان

دنيا الأذكاء

ألا أيها الأذكاء أفرحوا بما قسم الله لكم من ذكاء
ووقاكم الله شر الأما
فسموا الخيانة ما شئتموا
أليس الذكاء أغنياب الصديق
وأن تظهر الود للمارقين
وأن تبخس الناس أشياءهم
بما قسم الله لكم من ذكاء
نة أن الأمانة دام عياد
وسموا النفاق وسموا الرياء
ق لتأخذ من خصمه ما تشاء
وتستبطن البغض للأوفياء
وأن تدعى الفضل للأغنياء

• • •

غدونا إلى زمن قلب
وتسبق في حليته السلا
فلا تعجبين إذا صفقوا
كذلك أيامنا مادري
تنافس فيه الأسود الظباء
خف أن نازعتها الجياد الفضاء
لها في ضجيج يشق السماء
ت أجدد بالذم أم بالثناء

• • •

إذا قيل هذا كريم الخلال
وإن قيل هذا ذكي أريب
وإن قيل ذاك شجاع قوى
وإن قيل ذاك رفيع المقام
فيارب هني غباء قاني
وزدكم ذكاء إلى أن تصح
فمعناه هذا كثير الرياء
فمعناه هذا قليل الحياء
فمعناه ذاك جبان خواء
فمعناه أحقر من خنفساء
وحقك أصبحت أهوى الغباء
مع معنى الغباء ومعنى الذكاء

• • •

١٠

أراهم على زندهم عاكفـ
وكم حلبوا أشطراً لاتدر
وكم عصروا اذ أعدوا الكؤو
ققيم العذاب اذن والجهاد
نفا يقدح الزند الا هباء
وان أرمقوا صباح مساء
س فاعاد في كأسهم من فضاء
وفيم الصراع اذن والعناء

تردى أناس ثياب العلوم
وقام الغرور مقام السباح
اذا لعب النقص بالعاجز
فشف عن الجهل ذاك الرداء
وحل العبداء محل الوفاء
ن فإن مطاياهم الكبرياء

١٩٥٠

لن أموت

ماذا يكون إذا أنقضى أجلى توقف الخفاق فى صدرى
وتطلعت روحى مخلقة عبر الفضاء تطوف كالنسر
أترى الحياة تظل صاحبة وكما عهدت نظامها بجري
أم سوف تغشى الكون واجفة تحتاحه حيناً من الدهر

لا شيء بل ستنظال حافلة بالمبهجات وكل ما يغرى
سير أقوام للهوهم يترقبون مطالع الفجر
ويرددون اللحن منطلقاً ويفضضون الصبح للدهر
ويظل يذكرنى أخو ثقة يرعى وداد الحر للحر

انى لاعرف مايقال غدا ولوف أخير منه فى قبرى
سيقال حين أموت مات وقد أرضى (الرئيس) وجاد بالعمر
ويقال كان (ملف) خدمته مثلاً لبذل الروح والصبر
وسيسألون الله يسكننى عدناً وحبى ذاك من أجر

ويردد المذيع أغنية فيميل سمار من السكر
ويقول نشوان - وقد لبث بفؤاده أرجوحة الخمر
سمع الثناء على مندفعاً بفضله لجليلة الأمر
من مات ؟ .. من ينعون سيرته فيجيبه سكران لأدري ؟

قسم يا بنى فانت مفخرتى
 فلائت من اذكت مجا مره
 ولانت من علمته فغدا
 ليس الكرامة سلعه أبدا
 حسي وحسبك ذاك من نخر
 روحي ومن بواته عطري
 يطوي أصابعه على الجمر
 فيبيعها المحتاج للمشرى

* * *

ما كرمهم كرمي اذا عصروا
 وغدا سيد كيهـا مؤججه
 أنا لن أموت وكيف يقتلني
 أنا من صنائع أمي أمل
 كلا وليست خمرهم خمرى
 حمراء ينفخ كورها شعري
 من لو أشاء أماته سخرى
 يوما سيرفع راية النصر

* * *

وجرى وراء ركابهم نفر
 ويظل يهفو من يلاحقهم
 اني لأحجم عن مشاربهم
 عهد لعمرك لن أذل لهم
 يتقلبون تقلب الدهر
 نحو السراب يرف في القفر
 كي لا يطوق جيدهم شعري
 أبدا وفي عرقى دم يجرى

قريتي

قلب الطبيعة في جنبيك خفاق
 للبدر في رملك التبرى عريدة
 وللنسيم اذا مرت بواكره
 والغاب ما الغاب إلا جنة سبحت
 يهفو الغمام اليها وهو يلثمها
 تهتز أغصانها للطل ترشفه
 لفت يد النيل خصرامك فارتعشت
 والنهر خلف رباك الفبح دفاق
 وللصباح اذا حياك أشواق
 على محياك بالاسحار اطراق
 فيها الخواطر كالا حلام تنساق
 والطل كاللؤلؤ المشور سباق
 فترتوى من أشواك وأوراق
 أمواجه من هيام فهو صفاق

ذكرت فيها الصبا فالقلب منقطر
 الماء في نهرها خمر معتقة
 أيام أمرح لا ألوى على أحد
 ولا يكدر عيشي في ملاعبها
 فقل لمن يدعي اني ابتقيت بها
 بين الضلوع ودمع العين مهراق
 والخمر في غيرها صاب وغساق
 ولا يعاودني في النوم طراق
 من المذاذات مهما كن اغراق
 أخرى لانت يمين الحق أفاق

أحلام الحصاد

والشاخون إلى السماء يشوقهم قصف الرعود
الهاتفون بكل برق لاح يسطع في الوجود
الهائمون مع السحاب يفضض الأفق البعيد
الغاريون بلا أمل ..
الحاصدون من الوعود .

وعلى تعاريج الوجوه الخضر يرسم الشقاء
وعلى أسارير الشفاء تموت أضواء الرجاء
والديمة الوطفاء . والعشب المنضد (والبلاد)
وتموت أحلام الخريف الرطب ..
أحلام الحصاد .

والضارعين بكل قلب فيه تصطرع الخطوب
الصابرون على الشحوب .. الهائمون على الدروب
القابضون على الرياح .. النافخون على الثقوب
يتطلعون إلى الصباح .. ويهرعون إلى المغيب
وتعود قريتي الحبيبة عندما يأتي المساء
جبانة عند المغيب لها قناديل تضاء

قد وسدتها بعد حين ظلمة الكهف السحيق
ومضت تشامب في خنوع ..
وتغط في نوم عميق .

~ ~ ~

واستيقظت عند الصباح مع الصباح فلا جديد
امتص فرحتها الشتاء وذاب في فمها النشيد
ومضى الخريف وكم مضى من قبله فيها خريف
برعوده وكذابه .. وظلامه ..
ذاك الخيف .

~ ~ ~

وهم له يتطلعون .. كأنهم لا يشبعون
لا يشبعون من الوعود .. ويزرعون ..
ويزرعون .

الجسم .. والروح

بين جسمي وبين روحي أنسجام

أسرف العاذلون فيه وهاءوا

بعضهم قاتل غريبان حلا

وطنا ما لساكنيه دوام

يذهب الجسم حين ترهقه الرو

ح وتبقى في خلدها لا تضام

فليقولوا ما كُنْه ذاتي أروح

أم دماء مسفوحة وعظام ؟

أتراني بغير روحي أحياء

أم لروحي بغير جسمي مقام

أتراني أحل جسما إذا مت

وماذا تقول لي الأجسام

أم تراني حلت من قبل أجسا

دأ طواها عن الوجود الحام

إنما الروح عليها عند ربي

وضلال ما يدعيه الأنام

صوت . . للبيع

واتيتني يوما على قدر متسللا تسعى إلى داري
فرددت خطوى عنك في حذر ورفعت عن عيني منظاري

وعدت أن رأيته قبلا إني ورب البيت أعرفه
وسألت : من أولاني الفضلا وأتى إلى بيتي يشرفه ؟

وهتفت بي : أنسيتي عجب إذ نحن في الكتاب إخوان
حقاً نسيت فقد مضت حقب ومضى على الكتاب أزمان !

رباه أن الوجه أذكره فلقد رأيت الرسم في الصور
هذا الوزير . ! أجل بعزته أن لم يكن قد خاتني بصرى

وذرت عيوني دمة حرى تروى وقامك لي وتشكره
ونسيت أنك مزعم أمراً فسعيت نشوانا تدبره

فاذا بوجهك وهو مبتسم أتراك مبتسماً من القلب ؟
أفألست أطمع أن تشرقي ماذا تراك اليوم تصنع بي

وأنت وراءك ضجة كبرى وهتاف غوغاء رصبيان
وتغير أبواق ترجع في ضوضائه اصوات انسان

وعلا صراخ زائف فى الحى (عاش النائب الحمر)
عاش الوزير ، الآ ن قد أدركت ما السر ا

ولاجل ذاك ذكرت صحبتنا فأنتنى تسمى الى يتي
وأنى رسولك يحمل الثمنا ومضى يساومنى على صوتى

أتراك بعد اليوم تذكرنى أم سوف تأتىنى لتشكرنى
وعلام تشكرنى . . على كرمى وقد اشتريت الصوت بالثمن ؟

العلم والسياسة

أما لذوى المطامع أن يكفوا
الأم نراهم وبهم جنوح
الأم يجرعون الناس شتى
فكم غمزوا الحضارة وهى تحبو

عن الطغيان أو عبث الوليد
الى نقض المواثيق والعهود
صنوف الرعب والخوف الشديد
لتذهب وهى فى عمر الورود

يعدون الحياة لكل باغ
ويرهون الشعوب إذا أطلت
فكم عمدوا إلى اشعال حرب
تعيث الذرة الحرقاء فيها
لتخلق بسمة الطفل المفقدى
فلا علم وفلسفة وفن

يريد العيش فى ظل العبيد
برأس شامخ نحو الخلود
نزىل العالمين من الوجود
فتمعن فى التصوب والصعود
وترقص بعد ذلك فى العهود
ولا عقل يشيد من جديد

يؤحجها الجنود فان تعالى
فتأكل صانعها وهى تعوى
سياستهم مطامع ليس ترقا
أليس إسادر فى الغنى أهل
أليس بيته طفل حبيب
أليسوا من نبي الانسان اتى
وكيف تلومهم وبهم جنون
قلو ظفروا بكأس وهى تحوى

لظاها عرجت نحو الجنود
وتصرخ فيهم هل من مزيد
أليس لذى المطامع من حدود
يخاف عليهم عقى الوعيد
يضمن به على الموت المبيد
كفرت بكل جبار عنيد
إلى نرف الدماء من الجلود
دم الدنيا فذلك يوم عيد

أنسى أن للعلماء نابيا وظفرا تحت خافقة البنود
فهم عصب السياسة حين صانوا حماها بالدخان وبالحديد
أمدوا الطامعين بكل ماض شديد الفتك قصاف الرعود
فعاد العلم في يدهم شواظا يبيد حضارة العهد التليد
يعيد الكون حيث بدا رامادا فما من مبدئ أو من معيد
وأوجنحوا بعلمهم لسلم لكان الناس في عيش رغيد
فإذا ضرهم لو تخزوه لخير الناس والجهد المفيد

* * *

متى كانت جهود العلم وقفاً على قتل المسود والمسود
متى كانت جهود العلم حرباً على حرية الرأي الرشيد ؟

* * *

ألا يا معشر العلماء أتى عجبت لعالم بالعلم يودى
وعلم باسمه تنأى الضحايا ويقتصف باسمه عمر الوليد
فصونوا العلم عن نزعات طيش تشوه من كها حكم المجيد

* * *

إذا ما العلم أمسى وهو حرب على الإنسان في العهد الجديد
فقل يا عهد نيرون سلاما وقل لشريعة الغابات عودى

١١

عيب العلم

يا من يفاخر في الحياة بما أحاط وما وعى
العلم خصم للندور فكيف صوتها معا
مهلا فعيب العلم أن بلوغه لا يدعى ١١

تحية العلم

هذا سماؤك فاخفق أيها العلم
اليوم يسلك التاريخ راحته
كم ذا تلفت أبغى منك منتجعاً
واليوم ألقاك تباها برأية
تساقطت دونك الاعلام ناكسة
لو استطاعت بقاء كان يمسكها
في ذمة الله والتاريخ ما صنعت

كم فرقونا فساونا طواعة
قالوا الجلاء وقد جئنا نطالبهم
وأن حرية نسعى لبغيتها
ونحن ليس لنا من أمرنا رشد
هذي مزاعمهم كانت تطالعنا
حتى اذا ما رأوا منا الدماء على

° ° °

ياراية المجد ملتفا بساحتها
وافيت والقطر مزهو بوحدته
ثم رمز مجد على الدنيا نقيه به
شعب عن المجد لم تقعد به قدم
والجرح مندمل والشمل ملتئم
وتستحيب له الاجيال والامم

عيد الجلاء

هاتها يا صاحبي نخب الجلاء خمرة حمراء في لون الدماء
هاتها واعتف بسودانتي وفدائي كلما عز الفداء
هاتها فالיום خمر وغداً تشهد الدنيا جلاء الدخلاء
هاتها من بعد ستين خلت خمرنا فيها دموع وشقاء
هاتها وأذكر زماننا كالحا أهرقت فيه دماء الشهداء

فاذا ما أقبل الصبح فلا تسقى فالأمر عزم ومضاء
قم نحى الشعب في وثبته وهدير الشعب يحتاج الفضاء
أو ما تسمع رعداً قاصفاً يملأ الدنيا بصيحات الجلاء
الملايين أنت كالحية من فجاج الأرض بزجها الحدا
نهضت من رقدة الماضي ألا تبصر العسرة فيها والآباء

فزعت منها قلوب طالما أنقلت كاهلنا بالبرحساء
أنه النصر الذي نرجو فلا نعمت بالنوم عين الجبناء
كيف تنسى عهد غردون وكـم جرّ غردون علينا من بلاء
يوم وافى تتولى نصره شرذمات من عبيد أجراء
تركوا في أرضهم أعوانه يستبيحون كرامات النساء
وأتوا يحدون جلادهم وهو بين القوم يمش الخيلاء

فتلقاهم شباب لم يكن
أعمالوا فيهم سيوفا وقتنا
ثبتوا في النقع لم ينتكسوا
ليتهم إذ وردوا حوض الردى
غير وجه الله يرتاد الولاء
ضرب أعناق وتجرى فراء
ومشوا للموت مشى الكرماء
شهدوا وثبتنا يوم الجلاء

• • •

يا لغردور وإنسانيته
حرم الرق كما أو همهم
ما تخذناهم عبيدا كذبوا
أنا كنا ضحايا مثلهم
نحن أخوان ولو لا كيد
يدعها وهو سفاك الدماء
عن عبيد فما سترق الشرفاء
نحن لما ينسب القوم براء
لعدو راح بالدس وجاء
لم نعش في أرضنا كالحصاة

• • •

قل لمن ينكر حريتنا
هل ترى الضدين في منزلة
إنما مطلبنا حرية
تلك أهداف بلاد خرجت
لما تشر في الناس الهراء
أم ترى الباطل والحق سواء
ومساواة وسلم وإخاء
تطلب المجد رجالا ونساء

• • •

نحن شعب حطم القيد وما
وحدة الأوطان في غايتها
غاية الأفراد موت عاجل
قيد لا مسمى الدخلاء
شرف حر ومجد ووفاء
يذهب الفرد وللشعب البقاء

توريت

توريت يا وكر الدسا تس والخديبة والدم
 قد طال صمتك في الدجا هل آن أن تتكلمى
 الغاب مطرقة الغصو ن على دجاك المعتم
 والصمت والليل الرهيـ ب وخادعات الأنجم
 لا شيء غير الريح تنـ فـ فـ في رماد المسائم
 ومعاقل فيها المنا يا السود فاعرة الفم
 ونقيق ضفدعة تنـ ح بليـك المتجهم

• • •

توريت يا رمز الفجـ عة والقضاء المبرم
 ومرارة الاحقاد تقذف بالاهيب ... المضم
 أين الأولى حرهوا النعيب م على ثراك لتنعى
 وهبوك روحهم منا ر حضارة وتقـدم
 فجزيتهم غـدرا ولم تتورعى أو ترحمى
 يا قطة أكلت بنـها وهى ظمأى للدم
 لم ترحمى حتى صغا رهم ولم تترحمى
 أمعت قتلا فى النسا . وغيلة للمحرم

• • •

والشيخ والحبل فأى جريمة لم تجرمى
 حتى غدوت مع الضحى وكر الطيور الحوم
 ومناهة الاشلاء تنـ هـضها النـسور قترنمى

يا مريض الذئب الخؤ ون وكل وحش آدمى
 قد داس ماردك الحقو د على حطام القم
 ومضى يقهقه ساخرا من صرحك المتحطم

توريت قصى كل فا جمعة ولا تحكى
 ما اذا صنعت بعزل لو أقدموا لم تقدمى
 كم فارس صرعه كف الغدر غير مسلم
 أو ضيغم تحت الرص مشى بجثثة ضيغم
 لطفى على الأبطال تر فل فى سراويل الدم
 عزلا تهاوى وهى ضر عى للدين وللقم

حمدا لرب الدهر أن الدهر خير معلم
 اليوم قد وضع الطرب ق لمن تعلمى أو عمى
 وتكشفت سدف الظلا م مع الصباح المعلم
 فبت حقيقة مجرم يا هؤلاء من مجرم
 من قسم السودان به ن بنيه شر مقسم
 من سد أبواب الجنو ب بكل قفل محكم
 فشى به ستين عا ما فى طريق مظلم
 فى العرى والجهل المميت وفى التأخر يرتى
 من بث أحقاد النفو س بخافق متضرم
 من راح باسم الدين يا هج غير ما متئثم
 جعلوا المسيح بغيرهم شركاً لقتل المسلم

كذبوا فليس الغدر من شيم المسيح ومريم

توربت ذاك هو العد	و فهمت أولم تفهمي
جم الوجوه وان أتا	بوجهه المتبسم
دى الرماح المشرعا	ت لقلب المتورم
فهو الذى أدمى يديه	ك بكل قيده أدهم
هو مشعل البارود	ت جدارك المتهدم
كم وتر القوس العصى	فكنت أول من رمى
أنسيت عذبة النوى	ير ورميهم بالمسك
من طوقك بكل جية	ش كالجلد عرمم
قتلوا الرجال وتكلاوا	بالمحتمة والمحتمى
أثم الشهابيون ؟ هل	كانوا هناك تكلمى
ردى فأن العار كل	العار أن تتجهى

توديت أن غدا لناظ	ره قريب المقدم
فستعرفين وتندم	ين ولات ساعة مندم

جفوة

قيات هذه القصيدة ايان أزمة الحدود
بين مصر والسودان وقد رأت بعض
الصحف عدم نشرها شيئا مع الآراء
انذاك .

أمة النيل ويحيا ما دهاها هل تناست عهودها واخاها
صلة الحب والقراية ماذا حزن من عقدها فأوهى عراها
ذهل النيل يوم ذاك شعوبا وصخورا وريوة ومياها
ومضت لحظة كما أو مض البرق فغش على العيون سناها
واستبد الذهول بالناس ما من بقعة في البلاد الا طواها
« جفوة » قيل أنها بين شعبي بنا معاذ الوفاء أن يديها

~ ~ ~

نحن يا مصر أمة تحفظ الود وترعى الحقوق فيمن رعاها
قد نشأنا وحب مصر غرام قد تعدى صدورنا والشفاهها
جمعتنا على الوفاء آمال عطر الله تربها وسقاها
فتبيننا على الوفاء وشبت مصر والنيل دافق في ثراها
ووقفنا يداً ندود عن الاو طان أعداءها ونعل بناها

~ ~ ~

كم وقفنا عند الشدائد نفدى مصر والحرب ما تكف رحاها
ندفع الخطب دونها في الملبأ ت وزمى بعزمنا من رماها

عرفتنا بحنب مصر فلسطين
ورأت ، بورسعيد ، منا سبابا
من فسالت دماؤنا في دماها
وقدوا نارها وشبوا لظاها

ولمصر بأرضا كم أباد
قد ثقنا علومها وشربنا
ساعدتنا أن نستقل عن القو
ثم كانت إخوة بين شعبي
أترى مصر قد تنكر أهلو
حاش لله لم تكن تلك إلا
فانقضت ليلة من الدهر
علم الله ما جعلنا مداه
أكوسا من رحيقها وطلاها
م فلنا استقلالنا برضاها (١)
نا فكنا صيانها ورقاها
ها أم الشعب ها ها قد تاه
نبوة السيف أن سطا وتباهى
دت ولا رجع الزمان صداها

واستبدت ، بلندن ، فرحة الشا
فأرتنا من عطفها ما عرفنا
ثم راحت بأرضنا تفسر السم
لكأنى بلندن يوم قامت
بعد ما كرت الليالي عليها
مت ندى دهوعها وأساها
وانبرى للداع عند فتاه
فلا سدد إلا له خطاءا
أزمة في الحدود عاد صباها
واستبدت بأرضها وسماها

ليس في النيل من مكان لواشى
ولنا الجيش والشجاعة والإيما
ونفوس تهوى الردى في الملاما
نحدود البلاد نحن حماها
ن والراية المضي سناها
ت وتبغى خلاصها في رداها

٣٠

ما يريدون أنها صولة العا جز تنزو ضلالة وسفاها
فدعونا فنحن أولى بحق قد كسبناه يقظة وانتباهها

* * *

يا بني النيل والحوادث ترى علينا ضلالها وهماها
سدُّوا الثغر التي ينقذ الاعداء منها فيوهنون قواها
نحن ظهر لمصر في حادث الدم روعون لها على مرماها
ان أعداءنا وقد لعب الخلا ف بنا قد تناثروا أشباهها
ما تنال الجيوش من أرض قوم مثلما نال بالخلاف عداها

١٩٥٧

ثورى .. بلادى

فى ذمة الله والتاريخ مازها
 ترنوا اليك فزیدی نارها خطبا
 فإن توائى عليه ارتد ماوها
 عات تبوأ من أضلاعنا طبا
 يد الفرنجة فى أوطاننا حقا
 فوضى يتافس فيها رأسنا الدنيا
 الا صغار نفوس تعشق اللبا
 فى عالم الله مرقادا ومنقلبا
 كان بينهم من أهله نسا
 نادوا خيرا من المكسيك منتدبا
 أن يشتري التراب يعطى ربه ذهبا
 بين البرية لا عجما ولا عربا
 لقد خنثتم يمين الشعب فانقلبا
 يوما بأكثر من أيامكم ربا
 كادت تكون لحرب بينا سببا
 بهم إلى الحكم أن صدقا وان كذبا
 أنصاف موتى نراهم بيننا غربا
 أرادة الشعب خسرانا ومكتسبا
 يندى الجبين لما يأتى به صبا
 أو زئبق كلما أمسكته هربا
 أسي . فكم ملأوا أسماعه خطبا

هي بلادى مان الخطب أو صعبا
 وهذه الثورة الشعواء مضرمة
 أن الزمان ليعطى من يسابقه
 نعمنا طويلا وفى أحشائنا ضرم
 كان الفساد نظاما تستبد به
 حتى إذا ذهبوا طارت مفا سدا
 كم ذا شقينا بأفاقين ليس لهم
 جابوا البلاد فما فاتتهم بلد
 قد بوا والغرب من أوطاننا كنا
 لو أغلق الباب فاستعصت مغالفة
 من يدعى خبرة منهم نخبرته
 حتى غدونا مع الأيام مهزلة
 أين اليمين الذى أقسمتموها قسما
 ما عهد فاروق فى ابان سطوته
 استغفر الله نهل فى عهده قن
 واليوم هل عرف الشعب الذين أتى
 وبرلمان هزيل فى جوا نيه
 كانت نيا بقم سوقا تباع بها
 كم نائب وانف يلقي باسئلة
 كأنه مض آل فى تفاته
 والشعب من دونهم يجتر شقوته

لأنت ثورة شعب لم يتم غضبا
ودونك السبق هيا فاحرزي القصبا
والشعب تعنوله الجوزاء ان طلبا

يا ثورة الشعب قامت من منابته
هذا هو الحكم فارسي من قواعده
فأنت بالشعب نيران مفرجة

عليه - بالامس - ان مالا وان نشبا
مستسلمين لديها كل ماصعبا
نفي لأوطاننا الحق الذي وهبا
به مجداً وتدفع عن اوطاننا حربا
ولتلازما أرضنا من فيضه سحبا
راموا الزال تغلوا عنكم الكتبا
والله يغلو إذا ما عز من خطبا
يور سعيد فذاقوا عندها الكريا
باب وظفر رهيب كلما نشبا
من فتية وهبوا السودان ما وهبا
نحمي الجيوش وقد ضاقت بهم أيا،
طاغ تبدل أو مستهتر لعبا
وبرقص الشعب في أفيائها طربا

كنا نجود بما التفت أصابعنا
نجود الانسأل لمتزلة ثروتنا
واليوم ان نحن أعطينا الكثير فما
فكل قرش رصاص نستعيد
فسلحوا الجيش في يوفى الحجج
ان السلاح حديث الخازنين اذا
ان يسكت الغرب عن أعوانه أبدا
غدا بزور ضيوف قبلنا نزلوا
ماذا اتخذنا لهم من حيلة لهم
بلى يصيلون نيرانا مؤججة
كم ذا رأونا ليوا في ذرى دكرن ،
واليوم ننشر في الدنيا السلام إذا
وفي غد ستظل السلم رايتنا

أغنية من أجل الثورة

اننى ثرت على جهلى فحتام ثور
ولقد ضجت بأشلاء ضحايانا القبور
أنا أعمتى حماقتى وأعماك الغرور
فغلبى الرجل تذكىة قلوب وصدور

لم أكن قط شجاعا لا ولا كنت جبانا
بل تصرنا دمناء لكن تساقاد سوانا
ثم ماذا كان منا ... قد خسرناه كلانا
يا أخى مهلا كفانا مالفيناه كفانا

قد قطعنا ميعة العمر عنادا وخصاما
وبرينا شجر الورد قسيا وسهاما
وكلانا عرف الخصم وكنا ننعامى
كنت للباغى شرابا وله كنت طعاما

يا أخى من دس عندى لك بالأمس تكلم
من ترى علمنا الكيد وما كنا لعد
من ترى بالأمس قد أهدى إلينا عطر مدم
أنه من صنع أعدائى وأعدائك فاعلم

وتقدم نغمس الخنجر في صدر عدانا
ولنكافح بيد الوحدة نرمي من رمانا
ذى يدي فلنعقد الآن على النصر يدانا
ولتباركنى وأن فرقنا العسف زمانا

• • •

ثم رحنا في عناق ماله في الدهر آخر
وعقدنا بين قلوبنا على الحب الخناصر
ورميننا في سحيق أليم هاتيك الخناجر
ثم فاضت بنشيد النصر أطواق الخناجر

• • •

وضعنا بيد الوحدة للفرقة نعشا
ونقشنا مجدنا فوق سطور الدهر نقشا
وبطشنا بتماثيل العبودية بطشا
وبيننا بعد للسلم وللرحمة عشا

• • •

وتعالت من فم السلم أهازيج غنانا
وتساقينا تأخيننا كؤوسا ودنانا
هذه ثورتنا سهم إلى قلب عدانا
حين فاضت في حنايانا وقاء وحنانا

وفد الجزائر

دقي طبواك بالبشائر واستقبلي وفد الجزائر
 وقفي بلادي قلعة شماء تحمي كل ثائر
 وافاك أنبل من عرف من الوجود وخير زائر
 شعب له عنت الجباه وباسمه لهت المنابر
 جلاله على بطش الحوا دث صادق العزمات صابر
 لم يستكن للغاصبين ولم يساوم في المصائر

دقي طبواك يا بلا دي في البوادي والخواضر
 واستلهمي صوت النحاس من فريد خبا صوت الضمائر
 هبي لنصرة أمية نصيب العدو لها المجازر
 يزجي فلول جيوشه من كل خوان وغادر
 هبي فمار أن تنا م وطرفهم في الليل ساهر

ليبك يا شعب الجزا ثر بالرجال وبالذخائر
 فلائت من دما جرا ح من قم الا عراق زاخر
 لن نسلم الوطن الكبير اكل أفاق وجائر
 وغدا سيلقى الغاصبو ن بأرضنا شر المصائر

تحية شباب الأرياف العرب

أجل فليكنف الدمع وليصمت الفم
وعاد قراب السيف يزهو بنصلة
وآب الى الأم الرؤوم وايدها
بنى عمنا أهلا نزلتم ... وإنما
ونافت اليكم كل عين يشوقها
وجتتم فقرت باللقاء بلابل
فما كنتم الا طلائع فرحة
أهاب بها النيل الحبيب فصفقت
فطيوا مقاما فالديار دياركم

فلا تنكروها أن تعهدا البلى
رسفنا طويلا في القيود وأسرها
تولوا مقاليد البلاد وأهالها
فلم يكسر القيد العتي نفوسنا
وثرنا على العسف الذي طال عمده
وعدنا فكان النصر حادى شعوبنا
بنى عمنا والشرق مازال يشتكى
وفي الشرق علات وفيه دسائس
تعالوا الى الصرح المبيض نعيده
فلاقوم أحقاد علينا وجندوة

وأن رث منها ثوبها المتردم
وامرة سجانين فينا تحكموا
يروءعهم ليل من الذل أسحم
وأن دميت في القيد ساق ومعصم
تقوض مأوى صانعيه ونمدم
على القوم إذ ثرنا عليهم وثرتم
وأنتم بأسباب الشكاية أعلد
وفي الشرق الام وقلب محطم
فيدفع ريب الدهر عنا وعنكم
وأن بات يخفيها الرماد ويكنتم

وتنفخ اسرائيل فيها فتضرم
وفي كل بيت في الجزائر ماتم
وأين السلام المحض والأمن منكم
مضرجة في جرحها تتألم
إذا سأل منا فوق تربتها الدم
« بلندن ، أوداق هناك وجرم
وتتحد وهم ياشؤم ما قد توهموا
وقد دهنوا تلك الرؤوس ونظموا
فقد نضجت فهل من قى يتقدم ؟
لجأهمها قد أجمعوا وتلملوا
بحرب بما تأتي به الله أعلم

تأجج في أرض الجزائر نارها
وفي كل يوم في الجزائر مذبح
فأين لعمرى مجلس الأمن منهم
وعاذا نرجى والبلاد جريحة
فناء ؟ أجل فلتتخذ الأرض حرة
وبالأمس يا للأمس لما تجمعوا
تقودهم الأطماع وهى شعارهم
ودارت أحاديث السياسة بينهم
رؤوس لعمر الحق حان قطانها
يمدون تأمين القنال جريحة
فعادوا كما جاءوا صفارا فهددوا

إلى السلم يسعى كل يوم ويسهم
بحكامهم الماطغوا وتأنموا
وفي الغرب من يبيكى ومن يتألم
بأيديهم فى العالمين تحكموا
سكارى على أشلائها ويدمدوا
« ومنزيسهم ، فى مصر اذ يتلعثم (١)
وشدوا فان الحرب للحرب أحسم

بنى عمنا واليوم فى الشرق عالم
وفى الغرب ناس مثلنا قد تبرموا
وفى الغرب أفانون للحرب ابغضوا
فماذا أذن ... لم تبق الا عصابة
يريدون تخريب الحياه ليرقصوا
فقل لفلول الغاصبين « بلندن ،
قبلنا تحديكم أذن فاصمدوا لها

(١) منزيس فرانس ، رئيس وزراء استراليا فى ذلك العهد ؛ وقد كان رئيس لجنة

الوساطة التى تألفت لا تناء مصر عن حقها فى تأمين القنال .

فهل تحسبون الحزب سوق سياسة
دعوا عبث الصبيان فالامر شأنه
فلن تفلتوا منها إذا جد جدها
إذا اعترض الظلم الشعوب وحقها
بها طالما بعتم هنا وشرعتم
خطير ولن يجدى هناك التمدد
إذا كشرت عن نابها وهي تلحم
فإن مصير الظالمين جهنم

بغداد

ذهبت ليالك الحزينة
 ومشى ركاب النور تر
 وكشفت سدف الدججا
 وأطل شعبك ظافرا
 وعات رجايبك فرحة
 طافت بدجلة نسمة
 ومضى الفرات يقص لا
 والنيل يصدق نايه الي
 وشدت بلا بك السجينة
 قص في مواكبه المدينة
 إذ لاحت الشمس الميينة
 والغار محتضن جينه
 للنصر كنت بها قعينة
 ملأت جوانبه سكة
 تاريخ ملحمة رصينة
 مرج الطروب أسمعينه ؟

بغداد قولي أي سر
 ماذا نجأت لعصبة
 حسبوك يا بغداد لما
 وتواثبو مثل الفراش ،
 شدوك نحسو الغرب ضا
 وكأنهم لما تغالوا ،
 حسبوا العروبة لا تغا
 في ضلوعك تكتمينه
 عشت بساحتك الأمانة
 طال صمتك مستحكة
 على حماك يهددونه
 رعة بأمراس متينة
 يضربونك في رعونة
 ر على درارها الثينة

الله يا بغداد بل
 اخلفت ثوب العار عند
 وغدا اسمك العاني يجلا
 رمزا لمعركة بمسا
 يا درة العرب المصونة
 لك فلم تعودى تلبسينه
 جل في السهولة والحزونة
 تاني الحوادث مستهينة

رمز الفتوة والبسا
 ومشت خطاك إلى رحا
 وخلصت للاحرار لا
 يا ثورة ذهبت بفلس
 وهوت بعرش طالما
 في ظلمه باتت خصو
 في كل شرذمة مليه
 يمشى إذا أمروه أن
 فاذا أهابوا بالمليك
 عكفوا على الكأس المذنب
 حتى غدا الوطن الكبي
 له حين لا تجدى الليونة
 ب النور ثابتة رزينة
 حلف هناك ولا معونة
 سفة التودد والمرونة
 آوى العداوة والضغينة
 م الشرق تستدى جفونه
 ك كل يوم يصنعونه
 يمشى وقد عصبوا عيونه
 وتم ما يتوقعونه
 س باسمه يتبادلونه
 ر فصول مأساة لعينة

واليوم ينتفض العرا
 ويهب شعب الرا
 لما مضى نوري السعيد
 حسب التكر في ثياب
 ولعله نى المسا
 نى العراق وأهله
 وخيانة كانت ضحية
 ودفاعه عن حلف بغد
 نى الجميع فلم تعد
 لما مشى الثوار لل
 ق وتوثق الأيدى الخووة
 فدين مفند ما يزعمونه
 ر إلى نهايته المشينة
 الغيد يمنع منونه
 حيق النى صبغت جبينه
 ولكم أقام به سجونته
 فلسطين الحزينة
 داد وجولات الرعونة
 تجديه فطنته المكنة
 ملك الغرير يجندونه

وأنهار تجار الحرو زعموا ريب الغاصد
 ناداهم كي ينصروه حتى إذا صدعهم الـ
 عمدوا الى الكذب الضرا حشدوا جيوشهم على الأـ
 ومشت سنايكم على ونسوا هناك مصاراً
 فغدا يفيض الشرق بالـ وغدا ستطهر أرض بغـ
 وغدا ستنبئ في ثرى (الـ
 ب على الورى يتوعدونه ن وشاة صيدهم السمينة
 فحققوا ما يشتهونه زمات والحجج المينة
 على الشعوب يلفقونه ردن كيا ينصرونه
 وطن النجوم يدنسونه بات بقبضتنا رهينة
 فجر الذى لا يجهولونه داد من الفئمة المهينة
 (أردن) بغداد دفينـة

أغرودة النصر

تحية لشعب الجزائر

ياجنح الشوق طر ... بي ياجنح
عبر هاتيك الروابي ... واحليني يارياح

كي أرى الأرض الفتية

غسلتها بالدم القاني الشرايين الزكية
فلها ألف سلام ... ولها ألف تحية
وإذا السبل تلاقى فتعانقن طويلا
كظلال النخل في الشاطئ عانقن الاصيلا

فارم في مفترق الطرق خيالي

ياجنح الشوق واستأن خيالي

على ألقى بدرب العمر ثائر

قادما صوب الجزائر

حاملا مدفعه الطباش ... وحشى الأظافر

قد أحاطت وجهه القضى ظلة

وتدلت فوق عينيه من الظلماء له

وهو لا ينبس كلمة

غير عيتين تعسان الدياجس

غير إذن تسمع الهمة في عمق الخواطر

وشفاة اذبلتها قبلة المدفع في لج المخاطر

عندها دع راحتي تحضن الكف القوية

فلها ألف سلام ... ولها ألف تحية

ياجنح الشوق طف بي كي أرى كل معسكر

كل شبر عنده الموت عن الأناب كشر
 إذ تساقى القوم كاسات المنية
 بين سهل ... وثنيه
 إذ أطل الموت غضب الوجه سافر
 وإله الحرب في الهيجاء ظافر
 وشباب قوتهم زاد الأعدى
 والسراب الخادع الغدار يروى كل صاد
 وسموم ... من جهم
 أو ظلام من سواد الموت أعم
 وهو لا يخرج عن مقبرة الصمت له - كعيون
 النسر طرف يترمم صامت والمدفع المجنون
 أعمى ... يتكلم

يسمع الكون دوية ويهز البرج هزات عتية
 فله ألف سلام وله ألف تحية

أفريقيا الجريحة

أين النسيم الطلق .. أين هواك يا أرضي الحبيبة
أين النبات الغض يضحك في مراعيك الخصبة
يا نيل أين السحر فيك وأين هاتيك العذوبة
أين النجوم الزهر تكرع من حياضك مستطية
أين الشعاع الطهر .. أين مطالع النور الخلويه
ذهبت جميعا بعدما حلت بنا تلك المصيبة

أكذا تعود ربوع أفريقيا-وكم عصرت-جديية
أكذاك يخنقنا الهواء وكم تنسمنا هبوبة
أكذا نفص بكوثر عادت عب-ذوبته مشوبه
أكذا يحف الروض .. تنكره قصاريه الطروبه
أكذا نخاف إذا بدت في أفقنا الديم السكوبه
رباه أين الرحمة الكبرى لدنياك الرحيمه
ذهبت جميعا بعدما حلت بنا تلك المصيبة

وأقام (ديقول) البروج يعد عدته العريه
ومضى ينفذ-لايالي- خطة الغدر الرهيبة
وصراخ أفريقيا ينزقه وأصوات العروبة
صيححات أحرار توردق ليل سحته الكثيية

ويظل يحلم في الدخان فلا يرى إلا ذنوبه
لا .. بل دخانك - أنت أول قابس يصلي لهيه

من نحن .. نحن هيا كل باتت بقبضته صليبة
من نحن .. نحن ضفادع هرعت لمبضعه مجيبة
من نحن .. نحن خرافة حفلات بأفكار عجيبه
من نحن .. نحن حثالة من نحن ... نحن يد سلبية
وكذاك ديقول الغبار - يرى بفطنته الاربية
بعدت أمانيه العراض وكان يحسبها قريبة

بل نحن يا جبار جن في قماقمها مهيبة
بل نحن اعصار يرد الريح واجمة حربية
بل نحن موت الردى العاتي إذا أبدى نبويه

(نيرون) مظلوم فما عادت حمافته غريبة
(نيرون باريس) الطموح محاسمه وعنف دروبه
قد كان (ايدن) قبله خطب الدمار فذاق كونه
وغدا تعود ديموع اقرينها كما كانت قشيبه
وتعود باريس الانيقة بعد ميعتها كشيبة
ويمود (ديقول) العجوز يخوض ملحمة عصية

قل للاولى عبدوا الشمال ومجدوا فينا شعوبه
 أين الذين عبدتموا ... تبغون عندهم المشوبه
 رأيتم ربح الشمال وقد أنت تمحو جزيره
 خدعوك بالمدينه الحقام يا أرضي الحيه
 مدينه الاشعاع هاتيك المضلله الكذوبه
 فرقدت في بحر الدماء بها مخرجه خضيه

* * *

وغدا يلوح انفجر يسطع بالاشيد الطروبه
 وتهب إفريقيا تقاصبها مزجرة غضوبه
 وتعود إفريقيا الجربحه مثلها كانت قشيبه

وقفة على تمثال مصطفى كامل

عِمْ صباحا بوقفة الخلد وأهناه
 أو مازلت مثل عهدك لا تم
 أو مازلت بمعنا في أمانه
 يامشيرا إلى الأثرى ينار
 وجرى الفن ثورة فتحدى
 رافعا للسماء رأسك لا تخ
 رشحتك الخلود للمجد حتى
 أنت علمتنا الحقوق وكانت
 أنت صيرت للخطابة وزنا
 أنت ذلت باليراع صعبا
 رب قول نقشته في قلوب
 يوم أن صحت في الشباب مهيبا
 ماليأس الفتى مع العيش معنى
 فاذا بالشاب شعله آمال
 من أمانيك قد تطلع للمج
 ومشي (سعد) في الجموع خطيبا
 ثم قامت هوجاء في وجه فارو
 مدهى دنشواي بالامس لما
 يوم سبقت إلى المشائق تدأى
 إذ مسحت الدموع عن كل ثكلى

أيها الخالد الذي ليس يفنى
 بدأ بالآ واست تألف معنى
 لك شغوقا بحب مصر معنى
 سال منها اليراع بالامس فنا
 وطني هادر القوى مستنسا
 ضع أنفا ولا تمرغ جفنا
 بلغ المجد شأوه قاطمأنا
 قبل للسحر والخرابة أدنى
 حين كان الخطيب باللفظ يعنى
 وقف السيف دونها يتثنى
 صادر هديا لها ونورا وأما
 مرسلاتهم فيهم صدك المرنا
 لا ولا العيش أن طغى اليأس معنى
 تضيء الطريق سهلا وحرنا
 د (عراي) قثار ضربا وطعنا
 يرسل الشارات رعدا ومزنا
 ق تدك القصور حصنا فخصنا
 روعت بالخطوب قتلا وسجنا
 فاستحال النهار إذا ذاك دجنا
 فقعدت يافعا وشيخا مسنا

أية حدث عن لندن، كيف كانت
 سمعت صوتك الرهيب يهز الـ
 أنرى مصر كيف تنتزع الجـ
 كنت بالأمس مُصنّطفاها وأنت الـ
 تحسب الناس كالحائم رعنا
 عرش من تحتها فجنت وجنا
 دوتبنى فى كعبة المجد ركنا
 يوم أهرامها فتم مطمتنا

فقد عظيم

هاديك قد شف الضنا جسمه
 وهل عشي في الناس أصحابه
 وهل شعوب الارض مذهولة
 والحرب هل قامت بويلاتها
 أم رفرق السلم على أهله
 والهند هل نامت على ياسها
 وهل جيوش الغرب مجنونة
 والنيل هل يجرى على أرضه
 وهل غدا العامل في ضنكه
 وهل عبيد الارض في ثورة
 وهل تخلي العبد عن قيده
 والسجن هل فتح أبوابه
 كيف تركت الكون من بعده
 بالعدل أم حادو على عهده
 تمضى مع الغاصب في شدة
 تأخذ للسيد من أعبد
 وقلم الاظفار من أسد
 والصين هل مازال في قيده
 في الشرق تستعدى على مهده
 أم لقيه التاميز في مده
 وصاحب العمال في مجده
 أفاقت السيد من وجده
 أم سحب الذيل على قيده
 ينتظم الاحرار في عقده

خبره جوزيف بما شفة
 ما خطب كوريا ولما تزل
 خمسون جيشا في الوغى همها
 تهاجم الاعزل في كوخه
 وتل له ما جدد من بعده
 تسقى هزيم الموت من رعد
 أن تسحق الطفل على مهده
 وتصفع الشيخ على خده

وقفت كالطود تدارى الردى
 وجيشك الباسل في صمته
 والموت منكب على لحده
 وسفيك الصارم في غمده

قالوا دفعت الصين سلحتها فجاء جيش الصين في حشده
 وطار رشد الغرب ما ضره لوبقى الغرب على رشده
 كم دولة سلحتوا . . قل لهم عاونت الجلاد في جلده
 تبغون في العالم أسواقه وتنزفون الدّم من جلده
 الحرب في عالمكم شرعة كشرعة البازي في صيده
 وظلمكم في السلم أركانه ماأنفق العامل من جهده
 وخمركم ان رمتهم خمره ماعصر الفلاح من كده
 أنصاركم أعداء أو طائهم من تافه القصد ومن وخذه
 ففي القناة الامس قد قمتم كالمرجل الغالي على وقده
 جلاد كم يرنو لاشلاته والسيف لايرفض عن حده
 دعوتهم الخيل لفرسانكم فاختال جيش الفيح في جرده
 دعوتهم للحرب أوزارها وجيشكم كالنمل في عده
 يقاسم الفلاح أقواته ويقتل البائع من ولده
 وينزل الموت بنسوانه ويطلق الكلب على أسده

* * *

وفي ربي السودان كم كاذب من وعدكم قام على كيده
 قد ضحك الاغرار من بركة وأشفق الاحرار من رعه
 ستون عاما وهو في سجنه يرنو الى الاصفاذ في زند
 عريان تختالون في وشيه جوعان تمتاحون من رغه

* * *

ودعت هذا الكون مستأثرا بالحمد لم تعمل على حمده
 وكم سقيب المر من صابه وكم جنيت الشوك من شده

٥١

حتى أصاب الموت جباره وكاد للعالم في فردده
 لا تفرحوا لم تمض آثاره وفلسفات السلم من بعده
 من ذاق مر العيش في قربه فسوف يلقاه علي بعده
 الحرب لم يصبح لها ناصر الاغوى حاد عن قصده
 فليأمن الباقي على عيشه ولينها الراقص في لحده

١٩٤٩

الأم

من كان يسقيني ومنذا يطعم
منذا يترجم صرختي ويحليها
وإذا أجن الليل مهدى من ترى
منذا يطيع أوامري ومن الذى
ومن الذى أفلقت مضجعة بها

• • •

كم ذا ظمئت ولست أحسن مطلباً
ولكم أجوع فلا أهب مطالباً ،
من كان يحمينى الردى ويحيطنى
أمى ... ويا لفؤادها من جنة
حتى درجت وتلك أكبر محنة
كم كنت املأ ليلاً ونهارها
أهوى عذاب أخى الصغير مختاتلاً
وأظل ابتكر المشاكل كلها
ابكى وأصرخ أن منعت جريمة
تطغى غريزتها فتمسح أدمعى
ولكم مرضت ولم يخالط جفنها
اشكو وتشكو ما أحس كأتى
حتى إذا كشف السقام قناعه
طفرت دموع البشر ترسم فرحة

لها. أن أروى ... ولا أنكلم
وأظل أبكى تارة وادمدم
برعاية فيها أنام وأحلم
كم ذا نعمت بها وكم ذا أنعم
تلقى الأمومة فى الحياة أعظم
عبثاً يضيق الصدر عنه فتعلم
وأعيت فى ماعونها فأحطم
هدأت فلا تشكو ولا تبهرم
ولكم تدارى، غيظها وتكتم
فيذوب فى كأس الحنان المقعم
غمض فتسهر والبرية نوم
من جسمها عضو يزال فيعدم
عن مقلتي وزال ما تنوهم
فيها الحنان العبقري مجسم

• • •

ومضى الزمان يلف في طياته
 وشئت عن طوفى قويا شاعنا
 ومشيت في هذى الحياة مناظلا
 فزهت بما صنعت وطابت يومها
 وجشت بعيداً وهي تدعو ربها
 أنموا على دعوانها ودموعها
 هي شمة ولهي تذوب لكي أرى
 حاشا الأموة ما نسيت حقوقها
 أنا أن عبت الله ثم نسيته

زمر الحوادث وهي لا تتصرم
 ودم الشباب بمهجتي يتصرم
 حرا أصول كما أشاء وأقدم
 نفساً وعاردها الخيال الملمم
 والدمع فوق خدودها يترنم
 وتظل في محارباها يهدم
 خطوى وفي رقصاتها أتقدم
 وعهودها في الأبر الأرحم
 فأنا الذي يهذى بما لا يعلم

من بين الدموع

أيا دار تلعابي وملهي شيبتي
ويا بيض أيامي ويا أنس وحشتي
ويا دوحة بالأمس كانت تظلني
أحقا ثوت في التراب أمي وكيف لي
أراها كأنني لا تزال تضميني
كأن شذا عطر الأمومة وفقة
كان الحنان المحض والحب لوحة
عليك سلام بعد انطوائها
مضى الدهر بالسوان إثر انقضائها
أهبطت فما من ظلة في فنائها
بتصديق أضغاث الرؤى وانطلائها
بأهدائها في عطفها ووفائها
من الطيب تشوها حواشي رداؤها
مصورة في روحها ودمائها

• • •

أرى الأرض قبرا كلما يوم موتها
أمس شعاب الأرض هونا كأنني
وهبني وهبت الشعر عمري مرددا
وهبني بكيت الدهر هل ذاك مسعدي
فكم ذا بكى قبلي لخوف افتقادها
طفي العطف والأحسان فيضابقلها
فلا تجزعي أن الدنا دار وحشة
كلانا بقلب ليس من طينة الوري
هي الأم خل لا يشوب وداده
وكل مودات الوري بعد ذائب
قفاودعا أيام أنسى وميعة
نعود إذا يمتها لي طفولتي
أصد غنى الدمع وهو مغالي

فأشفق من سعي بها وانتحاتها
أثقل خطوى في مكان ثوائها
أساهها أبلي مرة عن بكائها
بطلعتها الزهراء أو بلقائها
ميهضون ريشوا من خفي عطائها
فمن عطفها الدفاق موطن دأها
فكم جنة ريانة من ورائها
ولا هو من صلصالها وغنائها
شوائب أطماع الدنا وريائها
من الطين فيها ذاهب بصفائها
من العمر كانت تحت رضاها
وترجع أيامي بغض صباها
إذا طرق الاسماع رجع ندائها

واوشك أرثيها فلا الحزن تاركى ولا الهم تُمخّل ساحتى لراثيها

• • •

هنيئاً قبور الصالحين حفيذة نعيم معانى عزها وإنائها
 تنام لدى آباءها فى وداعة كما نام عصفور الربى فى خبائها
 تظلالها راياتهم وكأنها حنانم أيك رفقت فى سمائها
 الهى يا من قد أعدّ لمثلها فراد يس لم يسمع بمثل بهائها
 أبتك وقد آوت يتيماً وآثرت حمياً وبرت آملاً فى رجائها
 فهبها لديك العفو والخلد إنها لأجلك قد جادت بأزكى دماها

كوخ الاشواق

من كوخ أشواق أطل على معالم ذكرياتي
واظل أدفن في جوانبه الكثيرة أمياني
تتعامل الأهات في صدرى فيعيها التفاتى
أهفو إلى الفجر الحبيس وراء لمع الزهات

شابت على اعتابه الشكى كواعب أمياني
وذرفت أياي الحبيبة فيه من ماض وآت
ماذا جنيت سوى السراب على ضفاف هامدات
جارت عليهن الحياة فعمشن في وهج الحياة

والقصوى بمن في تعاليه ويكنز حاجبيه
لومات من بالكوخ من شوق اليه ما عليه
وحبيبة انقصر التي جنحت على كره اليه
تهفو إلى الكوخ الحبيب وتستجير بشعبته

وتحن للشفق المضرج فوق هامات النخيل
والهمسة الذراء ما بين السواقى والحقول
وتظل نحلم بالزغاريد الحبيسة والطبول
فتدير عينيها إلى صفصاة الكوخ الجميل

٥٧

وتسلق القلب الحواجز فالتقينا دمعين
ومضى بنا ليل الخريف يلفنا في فرحتين
بشراك يا قلبي لقد حم اللقاء لمهجتين
وتهد الكوخ الحزين يزف فرحة عاشقين

١٩٤٩

طيف

يا مالكا من مهجتي كفا ومن نومي جفونا
 أخليت من روعي يدي فطفقت أسكبي حنينا
 ونضوت عن عيني الكرى فسهرت أنشده حزينا
 لا ترث لي واسلاك إذا ماشئت في هجري فتونا
 حسبى من الهجران طيف لم يعد يخشى العيونا
 أولاني الطيف الرضا لما غدوت به ضنينا
 وحجبت عهدي حين كان على رعايته أمنا
 لله ما أوفاه لي واشح واهبه يمينا
 ياهاجرى لك ما تشاء ولو جلبت لي المنتونا
 هبني عشقت فهل يكون كذا جزاء العاشقينا

ثورة

حملتني عبء الهوى فحملت عبء هواك وحدي
 لما انثيت نفر من دينسا صباباتي ووجدني
 فشفيت قلبي من جراحك حين تاب إلى رشدي
 وغداً ستعرف ما الهوى وتذوق عاقبة التحدى
 منحوك حبالو علت قوامه هدمي وكيدي
 حتى إذا استيقظت والايام في جزر ومد
 ناديتني متوسلاً حين التوسل غير مجدي



سيظل قلبي للجميع تعثروا في كل قيد
 ساحارب الطغيان يهدم صرح حاضرتنا ويردي
 سأحطم الظلم البغيض وكل عات مستبد
 سأعيش أسمو بالهوى عن أن أدنسه بفرد

ممرضتى

(١)

كيف شاء الصبا جمالا وبشر (١)
ك وظلوا لسحر عينيك أسرى
مقلتيه وترمق القبر أخرى
وتضوعت مله عينيه زهرا
ك وتهدى طوالع اليمن يسرى
رميم القبور خائفا ونشرا
من سقامى فأدمعى منك حرى
ومسحت الدموع والعين عبرى
ت منامى سهدا ووصلى هجرا
نى ويحنو على كالطفل دهرا
رسمه حشاشة القلب ذكرى
وترشفت سحر عينيه خيرا
وهو من داويت بالبرء أخرى
ت بما قد أصاب منى أدرى
أى سهم فى القلب يقطر شعرا
ه ومن روحك الندية آثرى
بأ سخيا فجاء يطفر طفرا
واطلعى فى جوانب النفس فجرا
بسلام فليلاى أخرى

أمرحى فى جوانب القصر سكرى
شفى المدنفون من سحر عينيه
كم مريض تطالع العيش احدى
قد تدفقت فى حناياه لحنا
تستعد الحياة للناس يمنا
بابتساماتك اللطاف تعيدى
غير أنى رجعت منك بأدهى
قد دملت الجراح والقلب دام
يا شغائى لامرحبا بك أبدا
أين منى فى على من يواسى
كان لى حاضرا بهيجا فأمسى
كم توسمت وجهه الطهر نورا
يا ابنه القصر هل لقاى دواء
أنت سهم الجراح فيه وان كنه
أنت سهم الجراح فيه ولكن
هو شعر من سحر عينيك موحا
جال فى خاطرى كدمعى وثيئا
فارقضى كيف شئت فى القلب لحنا
أنا شاديك إذ يغنى المغنو

الغـد

أغدا ألقاك يا لطف فؤادى من غد
وأحييك ولكن بفؤادى أم يدى
أم بطرف خاشع الملح كليل مجهد
لست أدري كيف القاك ولكنى صدى
ظامى أرهقه البين وطول الامد

* * *

أنت ياجنة حى واعطخانى وجنوتى
أنت يا قبله روحى وانطلاقى وشجوتى
أنت يامعبد صمتى واصلاتى وسكونى
أغدا ألقاك يالطف فؤادى من غد
واحيك ولكن بفؤادى أم يدى

* * *

أنا أخشى من غد هذا وارجوه اقترابا
كنت استدنيه لكن هبة لما اهابا
ونولت دهشة القرب فؤادى وأنايا
هكذا استبطن العذر نعيما وعذابا
مهجة سكرى وقلب مستهام يتغابى

* * *

أتغاباك ولكن ظننى كيف تشاء
واناديك واكن نداءاتى دعاء

يارجائي أنا وحدى اَدَنِّي منك الرجاء
أنا لولا أنت لم أحفل بمن راح وجاء

* * *

هذه الدنيا سماء أنت فيها القمر
هذه الدنيا عيون أنت فيها البصر
هذه الدنيا ليل أنت فيها العمر
هذه الدنيا كؤوس أنت فيها السكر
أغدا ألقاك يا لطف فؤادي من غد
واحبيك ولكن بفؤادي أم يدي

* * *

فغدا لا نعرف الغيب ولا ماضٍ تولى
وغدا لا يعرف القلب لهذين محلا
وغدا تصطبخب الجنة أنهارا وظلا
واحبيك ولكن بفؤادي ليس ... إلا ؟

كان حله

عق الحب كأسه وشرا به
من يداوى القلوب من آفة الهم
عقني من نسيت في حبه رو
وطوى صفحة الهوى وتولى
فاذا القلب كومة من حطام
لهف قلبي المسكين ينزف عا
نسي الأهل والصحاب وارخى
كنت احنو عليه وهو عذاب
رب ليل كالدهر عندي ظمياً
شهد النجم حيرتي فتلى
وسقانا نعيمه وعذابه
ر وأشكو اليه دام الصبا به
حى وارسلتها دموعا مذابه
فدهى القلب وحشة وكآبه
بعدما كان شعلة جذابه
مين ويجرى خواطرا منسابه
دون آماله الجسام حجاب به
بين جنبى استهين عذابه
ن إلى فجره شهدت انتحابه
وتناسى همومه واكتسابه

أنت يا هاجرى وما كنت الا
سطعت في دمي وفاء وحبا
ثم راع الفؤاد منها وميض
انت اسليت لاشكوك فؤادى
كان حلما لكنه قد تولى
عجبا للهوى يقشعه اليه
قلبك الدافق الهوى كيف أمسى
انسيت البحر الكبير يزججى
كيف جاشت امواجه وتلاشت
خفقة في جوانحي وثابه
وحنانا ورقة وصبا به
خلب من بروقها الخلابه
ثم حطمت باليقين صوابه
ونفضنا أضغاثه وكذابه
ن كما تقشع الرياح السحابه
وهو كالصخر شدة وصلابه
في جيون إلى الرمال عبابه
في دمانا جلالة ومبابه

أمل حام فوقه ثم وافى ال قاع يا ويحه ترى ما أصابه؟

• • •

كُنت القاك فرحة وابتساما واوافيك دعوة مستجابه
 انت تلهو اذا جددت وتسا نى اذا حشحت الزمان ركله
 احسبت الهوى عجالة لهو أم الحياة محض دعايه
 كلمات محومة عليها تة سى (فؤادى) هدمه واضطرابه
 ثم مانت لما التقينا فقام ال صمت على ملامه وعتابه

ساعة انتظار

طال في صمتها الهيب التفاني
 ساعة في رحابها الابداء
 يتبارى الرجاء واليأس فيها
 كم يقول الرجاء هاهو آت
 كلما لاح عابر من بعيد
 ثم يدنو فتخطيء العين فيه
 هكذا اصنع الاماني بكفى
 وجشت في رحابها ذكرياتي
 تطيح الظنون بالامنيات
 في صراع مر المذاقة عات
 فتجيب الظنون ليس بات
 فاض قلبي في اثره حسرات
 من ترجى فأتى في أناء
 ثم ارمى بهن عرض الفلاة

* * *

أيها الشاطيء الذي كلمته
 انا من ابدعت يداه لك الزهر
 احلالا القفاك في ظامة إلياً
 أحلالا اظل ادفع صخر الية
 أن أميتي ليالك بل هن
 أغنياتي وقيت من آهاتي
 ندبا بضوع من أغنياتي
 سر وفي غمرة الأسى الشتات
 ل عني فيرتمى فوق ذاتي
 اقلبي أمينة الامنيات

خيال وضباب

وكم ليل يماطل في انقضاء
 وكم للعين فيه من سؤال
 أعلل قلبي الباكي فيصغى
 اذ اعتسك الضباب رأيت فيه
 وأن جن الأصيل أراك فيه
 وكم القاك في اليباء وهما
 سألت الشط عنك وكم حوانا
 كأن النيل قد أمسى سرايا
 فما في الدمع من حظ لباك
 وكم صبح يحين بلا اقتراب
 يذوب على الحدود بلا جواب
 لرجع من أذانيك العذاب
 خيالك بين أسراب الضباب
 ظلال تلتقي فوق الرضاب
 يعربد فوق شطآن السراب
 فما أشجى تلتقي الروابي
 يرف بشاطئ فقير يباب
 ولا في الليل سلوى من عذاب

قرب الفراق

يا فؤادى استفق كفاك اضطراما
 خل عنك السراب تخفق في اليد
 وانس عهد الهوى المجنح والنو
 ليس عهد الهوى ذميما ولكن
 ليس ذل الهوى سوى الموت لكن
 واسل عنه فقد بلغت القطاما
 د خلوبا ويستدر الجهماما
 ر هذا في كأسه والمداما
 ربما أنكر الحبيب الذماما
 رب موت تسقيه كأس الندامى

انا من وحيد الجبال بعيد
 انا من اخلص الهوى لك حتى
 انا من ذاب في ورودك طلا
 أترامى على ثراك فرانا
 بت أهمل على ثراك دموعنا
 قصة في فصولها كم نعمنا
 ما رغبا لها انقضاء ولكن
 لك فاغضى له وصلى وصاما
 نى الكون هائما والانا
 وتهادى بروضها أنسا
 منلة للفراش إذ يتراما
 ضاق وجه الثرى بين سجاما
 وسبحنا في افقها أحلاما
 كتب الدهر لفصول الخياما

أيها النازح

لا تعد تحسب الفؤاد المعنى
 انت في بعدك المبرح أدنى
 غير أن الصباح لا يتغنى
 انت ياملهم الصباح والأناشيد
 لم تعود من صحة السفر الا
 داعب الطهر مهدها في صفاء
 عبرت لُجَّة الظلام تناجي هائما
 ومطيفا من التأمل والرو
 بعدما أفلت المشرد معنا
 هل تحسست في الدجَّة مسرا
 يانجى الفؤاد بعدك بينا
 من قريب إلى النواظر ادنى
 غير أن النصوص لا تتش
 وياملهم الطبيعة فننا
 صورة منك في فؤادى المعنى
 وحماها الأباء أن تتجنى
 جنة الظلام فجسنا
 ع آثار الهوى فطاف وغنى
 وهيبات المشرد معنى
 ها على بقطة الشاعر وهنا

ايها الملاك قد هدا الليل
 وعزيف الرعود طار عن الاف
 والسحاب الكشيف والديم اللا
 يتكشفن في الدجى ناصعات
 ورذاذ يطل من ورق الدو
 نحن سران في دجاء انطويننا
 نحن روحان في كلا البعد والقر
 فأرخى سدولة وارجحنا
 ق وقد يدد الظلام واقى
 نى غمرن الوجود لما هملنا
 بسواد من الغمام اكتحلنا
 ح وقد أطرق الظلام واحنا
 بفؤادين فى دجاء استكنا
 ب فما تبرح الصباية خدنا

يا نجى الفؤاد قد عادنى السم
 أين منك الصباح ينتظم القل
 د فلم أطبق العشية جفنا
 ب ويمشى على الشاعر لحنا

من وحي سرب

يا جمال الحياة خذ من فؤادي
 راعيا محتويك أيا ن ما سر
 قد وجهت الواد للحسن حيرا
 فابن صرح الهوى عليه وشيد
 أي سرب أطل كالزهر الوا
 كالصباح الجميل كالماء في الصخ
 كالتماع النجوم في حلك الله
 أن لي يا نجوم فيكن بدرا
 عجا للنجوم اخفين بدر ال
 أن عهد به وفيا وما أحس

• • •

رب آمنت بالجمال وبالسح
 عابثا بالقلوب يا حبيذاك ال
 فاهدها يا جمال سبلك تأتي
 أي داع بعثه فاستجاب ال
 ضاربا في الخيال لم يدر أيا
 أيها السرب طائرا في سماء
 سر كما شئت أن خلفك قلا

ر لهذا الجمال أمسى شعرا
 حيث الحلو بالقلوب الحيارى
 طائعات أو خاشعات أسارى
 قلب هيمان صارخا مستشارا
 ن يولى وليس يدرى قرارا
 الفكر أو مشعلا بدنياه نارا
 خافقا لا ينام عنك اذكرا

رثاء السيد عبد الرحمن المهدي

أرى عالماً بالحزن ماجت هوا كبه
أرى شجناً ضاقت نفوس بحمله
أرى السنأ خرساء تهفو لآعين
طوى البقرة الفيحاء نعى مروع
عرى أرض وادى النيل فى الليل طارق
اذ النيل مذهبول العشيات روعت
تبدل من أقصى المآج مأودة
وقيل قضى المهدي لولا محمد
فى كان الاحسان والجود صبيحة
وللوطن الغالى اذا حم طارق
سواء عليه حين تندى أكفه
ويدموا على الاحداث فى كل موقف
فما عجب أن ساد فى الناس معشرا
الا فى سبيل الله ما كنت فاعلا
وخير بنى الانسان من جل خطبة
مضى طاهر الاذيال ما ذم عرضه
سنيكك إماماً لج بالناس معضل
أتى العيد باللعيد أن مصابه
أطل وفى بردية خزن ووجهه
اذا المنبر العالى خلا من خطيبه

وأفقا توارت شمسه وكوا كبه
وهما على انملات بات يوا كبه
ظهاء نبا عنها من الدمع سا كبه
فطارت بأنحاء البلاد محائبه
من الدهر غشى الدوح فازورة جانبه
روايه وانشقت عليه مآربه
فقص به فى مقسط النيل شاربه
قضى قبله ما صدق القول كاذبه
ولبر والذكر الحكيم مغاربه
ييا كره أوناب خطب يناصبه
مضافية أو من بات جهرا يحاربه
اذا الحق دبت فى النفوس عقاربه
فما الناس الا عمله وتجاربه
وفى ذمة الأوطان ما أنت حادبه
وجل عن السلوان والصبر نادبه
بعاب ولا للباس زمت حواجبه
تمزق أو صال البلاد مخالده
لعرى ما وصف هناك بقاربه
كيب المحيا حائل اللون شاحبه
وتأقت له أنصاره وموا كبه

إذا الدوب من أقصى (الجزيرة) زاخر
فكم عندها من ناكس الرأس مطرق
تموج بأفواج الوفود لواحه
يغالب فيك الحزن وهو يغالبه

تأني على القول والقول معضل
وما قلت إلا بعض ما أنا عالم
وما ضرتني أن لم أكن من قبيله
فإن وفاء الحر للحر ذمة
فيا أيها القبر الذي بات هاتما
سأرجو لك السقيا وأعلم أنني
وكيف التجاعى للسحاب ولقبره
عليك سلام الله من قلب شاعر
إذا جل قدراً في الورى من تخاطبه
وما خفيت عن عين حتى مناقية
ولا أنطقتنى بالثناء مواهبه
وأن ذهبت في المجد شتى مذاهبه
تناقس روضات الجنان جوانبه
أباعد في ذاك الهدى وأجانبه
وما زال تستنقى لحي سحائبه
تجيش بالأم الأنوف غرائبه

نشيد الحرية

بحق أرضى فى البقاء بعزتى ... بالكبرياء،

بتربها المعظم

بطهرها المحرم

أفديك يا حريتى بمهجتى ... وبالدم

تقبضة الفأس بصوت الجدول

بأية المحراث بين السنبل

بحق شعبي فى الخلود

بحق سوادنى المجيد

أفديك يا حريتى بمهجتى ... وبالدم

بالنار .. بالدخان ... بالحديد

بمعززة الاحرار ... بالبأس الشديد

بالصبر ... بالكفاح

بالعلم ... بالسلاح

أفديك يا حريتى بمهجتى ... وبالدم

أرضى إلى إن رامها عادى الدهور

وصاح بى فى أنفها صوت النفير

ليك يا أخت الحياة

٧٣٠

ليك يا صوت الاله

أفديك يا حريتي بمهجتي ... وبالدم

... ..

بخيرها ... بنصيبها ... وأهلها

بنيلها ... بنجدها ... وسبلها

بتحفة العلم

في موكب الامم

أفديك يا حريتي بمهجتي ... وبالدم

... ..

بالجيش نحميها وبالشعب الأبي

بوحدة الاممال بالعزم القوى

سيرى إلى الامام

في الحرب والسلام

أفديك يا حريتي بمهجتي ... وبالدم

١٩٥٩

عروس

أَتَانِي صَاحِبِي بِبَغْيِ عُرُوسَا
فَقَمْتُ مَهْمَتَا وَطَفَقْتُ أَتْلُو
وَقَاتَ لَهُ سَعَادَ ، فَقَالَ أَنِي
سَهَرْتُ اللَّيْلَ مِنْ شَوْقِ إِلِيهَا
وَلَكِنْ يَا لِحَظِّي قِيلَ لِمَا
فَقُلْتُ إِذْنٌ هَدَى ، فَأَجَابَ خَلْقُ
وَلَكِنْ مَا لَهَا فِي الْحَسَنِ حَظٌ
وَقُلْتُ إِذْنٌ فَرِيذٌ ، ذَاتُ حَسَنِ
فَقَالَ وَمَا يَفِيدُ الْحَسَنُ مَا لَمْ
وَصَحَّتْ أَرَاكَ يَا خَلِي عَنِيدَا
فَقَالَ أَرَاكَ أَعْلَمُ بِالْغَوَانِي
فَقُلْتُ أَرَى لَ ، زَهْرَاءَ ، الثَّقَاتَا
وَإِخْلَاقَا مِنْ الْإِنْسَامِ أَحْلَى
فَقَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ بَيْتُ سَوْءٍ
أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ النَّاسِ عَنْهُ
فَقُلْتُ وَمَا حَدِيثُ النَّاسِ أَنِي
وَنَارُ مَعَاتِبَا فَسَكَتَ لِمَا
وَقُلْتُ إِذْنٌ حَلِيمَةٌ ، قَالَ قَبِيحَا
وَمَا ذَهَبْتَ إِلَى الْكِتَابِ يَوْمَا
وَكَانَ يُشِيرُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ
عَلَيْهِ كُلُّ عَالِقَةٍ بِفِكْرِي
وَهَبْتُ لِحُبِّهَا رُوحِي وَعَمْرِي
وَطَالَ لِنَجْمِهِ عَدْيٌ وَحَصْرِي
ذَهَبْتُ أَرِيدُهَا خَطْبَتِ لَغِيرِي
وَتَهْذِيبِ وَتَرْبِيَةِ لِعَمْرِي
وَهَلْ كَأْسُ تَطْيِيبٍ بِغَيْرِ خَمَرٍ
يَقْلِبُ عَاشِقِيهَا فَوْقَ جَمَرٍ
تَرْبُهُ خِلَاطُكَ كَالْمَاءِ تَسْرِي
وَمَا خَيْرٌ يَكُونُ بِغَيْرِ شَرٍ
كَأَنَّكَ دُرَّةٌ فِي كُلِّ نَحْرٍ
كَضْيَةِ بَانَةٍ لَاحَتْ بِقَفْرِ
وَمَنْ نَعِمَ عَلَى الْإِوتَارِ يَجْرِي
وَيَدُ السَّوْءِ بِالْحَسَنَاءِ يَزْدِي
وَعَنْ مَاضِيهِ مِنْ قَبْرِ لَقْبَرٍ
رَأَيْتُ الْحُبَّ لَا يَرْضَى بِأَسْرِ
قَرَأْتُ بِوَجْهِهِ آيَاتِ زَجْرِي
لِبَأْيِكَ أَشْتَرَى جَهْلًا بِمَهْرٍ
وَمَا قَرَأْتُ وَلَوْ مَقْدَارَ سَطْرِ

٧٥

وضقت بقوله ذرعاً فأغضى
وقلت « حياة » قال بها شلوخ
فقلت اختر إذن عشرا حسانا
وصغ منهن واحدة وخذها
وعيل لما يعيد علي صبري
وسلوى « قال تلك بغير شعر
وخذ من كل واحدة بقدر
إليك قرينة ما دمت تدرى

١٩٦٠

حماسة السلام

بمناسبة زيارة المستر همرشولد للسودان

على قضب الزيتون كان هديها
فيا لك من مفجوعة ربع سربها
تتوق إلى ركب توائب حوله
فهل أنت مهديها السلام فانه
إليك (أبا الاوطان) تشكوهيها
فلم ترو من أشجانها غير عارض
فدينك من راع طوى الارض ذكره
رعى حرمة الاوطان يحمي ذمارها
نزلت بأرض يحتفى بك دوحها
بلاد حيا الله المهيمن أهلها
لها بسمة في السلم تزحم أفقها
تسلم أن مد المسالم كفه

• • •

إليك • أبا الاوطان ، أن تحبتي
أتيت وفي أوطاننا ألف محنة
• فلسطين ، كانت قبل للعرب موطننا
وشرد عنها أهلها فتفرقوا
عراة فلا الا ثمال تدفع عنهم
جياعا وللاعداء من خير أرضهم
جراحه قلب ما ييل غليلها
فكيف إذا استعصت عليكم حلولها
فما بالها استولى عليها دخيلها
أيادي سبا واختال فيها نزيلها
أذاة ولا يلقى عليهم بديلها
منا تم يغذى بالحرام أكلها

كأن لم تجد يوماً عليهم سماءها
 فأصبح موج البحر يحكي ضياعها
 معنى أهلها الأحرار عنها فأصبحت
 هو الظلم أن يقوى على الحق بطشه
 إذا جاءه عن وعد يلفور غاصب

وخال فلسطيناً إلى قلب قارة
 إلى قلب إفريقيا فهاتيك نارها
 مقير هروشيها يخلق فوقها
 دلم إلى الصحراء فاسمع حديثها
 ثوت حتما لا يعرف الهم قلبها
 تحيط بها أوطاننا فهي معصم
 فما بالمسامات كأن زلازلا
 ألم بأن أن تلوى فرنسا جاحها
 تحرب فينا كالآرائب طبا

رماها بألوان المخاوف غولها
 تشب إلى الجلى وتلك طولها
 وأطماع ديجول تحاك فصولها
 فإن لدى الصحراء أمراً يهونها
 ولا موضع الأسوار فيها دليلاً
 أساوره كشابها ونخيلها
 من الرعب تغشى وجهها فتجلبها
 ويقطع عن سفك الدماء عميلها
 وهيبات أن يشفى بطب عليها

إلى أخى جماع

أفق شاعر الانداء والصبح والروى
أفق ساحر الاسماع من حيث لا طلا
أفق فالتنى مازال وسان حالما
عزيز على الانداء ترنو بعينها
كان لم تصغ منها يداك نفاتسا
أرى النيل دفاقا تجيش بصدوره
والدوح بى شطيه اطراق سام
يخاطبن فيك الشعر والشعر ذاهل
فقيم الذهول المرو الكون بقظة
أفق واملا الدنيا غناء وبهجة

قسوت على دنياك لما رأيتها
يشيل لدى ميزانها كل صالح
فما أنت منها . أن دنياك جنة
أجماع ، ما عهدى بك الدهر غافلا
تشاغلنا عما يكسب الناس ميعه
فكم لحظة أبقى من الدهر عشرا
هو الشعر عمر ليس تنفى حدوده

إذا ما افترى يوما على الشعر مرجف
أقول له هل أخلف الصبح وعده
وقال تولى عهده غير عائد
أم أزور قرن الشمس عن عين قاصد

٧٩

وهل ترك الزهر الفراش مغاضيا
أم الطير خلى رزقه وتوقفت
أم الحسن في وجه الحسان ملته
هر الشعر لا يفنى وفي الدير راهب
وأخلفت الأنواء ميعاد واعد
قشاعم هذا الجوع عن غزو صائد
قلوب فأمست عنده كالجلامد
وفي ظلة المحراب ترتيل ساجد

١٩٥٨

انطلاقة

قبلة الأمل المذاقة
 هي عربون صداقة
 وهي للجنة أن شئت .. بطاقة
 وهي للقباب من الوحشة .. طاقة
 إنها ليست حماقة

إنها كأس روية
 من شفاء عليه
 وعيون عبيرية
 وحواش تخليقه
 نفحت بالصنـدله
 هي من عطر ك . . باقه

إنها زاد مسافر
 إنها أيبكة طائر
 وأحـاد يث سرائر
 هي أولى قبلاقي . . هي آخر
 هي في العمر انطلاقه

فارقت همي

تركت همي ورأى ذات أمسية
فكنت أضحك ملء القلب منطلقاً
أقول : يا هم آنى غير متجع
كم جنت قلبى أقولا ملفقة
فاركن لغيرى إذا ما كنت مرتكنا
ورحت أضرب فى الأفاق نشوانا
ألقى الحياة قرير العين جذلانا
دنياك يا هم فاذهب وحدك الآنا
فزدت قلبى أشجانا وأحزاننا
حسبى وحسبك ما أرزى بدنيانا

ومررت صاحب غاضت بشاشته
وراح لما رآنى ضاحكا جذلا
يقول لى هل ضللت العقل والأسنى
وكنت أعلم أنى غير ذى عوج
منكس الرأس لا ينفك حيرانا
يرثى لحالى كأنى لست إنسانا
قد كنت أكثرنا عقلا وأهدانا
بما رمانى به زورا وبهتانا

هنا تحفز منه الهم منطلقا
يقول ايتكم تدرون ما خطرى
وراح ينفث فى الأجواء نيرانا
فإن لى فى قلوب الناس سلطانا

ورحت أضحك لا أدرى أبحسدى
وقلت خل الذى تقناده زبدا
ما غير الحزن أمرا قبل موقعه
فقال يا صاحبي حسبي سأتركه
أم بات بما يرانى فيه أسوانا
نلقى المهناء ونلقى الكأس والحانا
ولا أطاح به من بعد ما كانا
فإن لى معه من بعد ذا شأننا

جهنمية!!

سألت ابن النار فيك فلم أجد الا جمالا نائرا متضرما
متلطيا رغم الندى فكأنه شفق يضرج في السماء الانجما
عجبا لهذا النيل أصبح مأواه ما بين حسنك والحدوده مقسما

الكشاف

الله	مغداك	يا من	شعارك	الحب	والسلام
لقد	إتخذت	الوفاء	دينا	فلا عتاب	ولا ملام
وما	لجرح	الزمان	الا	على يدي	عطفتك التأم
لأنت	والله	رهز	دنيا	يحف	أرجاءها السلام
فكلما	صوت	سهام	تكسرت	باسمك	السهام

قطار

وعنى يطوى بكله الار
لايل السرى ولايرهب الله
فى نجاد البلاد والغور ينصب
رب واد من السراب تخطاه
ودخان كعفرة الليث ضاف
ثم ثار التراب كالنقع حتى
فضحت زفرة الاسبى وجده الباكي
فغدا صارخا يجاجل كالأرء
وهو يستنجد التناثف والى
كلما شطت النوى راح يدين
فى ثبات تخاله وهو يعدو
كم جموع فى بطنه وهى أشتا
من بعيد يدنو ومن آسف ين
رب نفس تدعو له وهى تطرد
عجا للقطار والناس فيه
شق فى وهدة الصحارى طريقاً
صاعداً فى الجبال يعرج كالشي
ثم ينصب كالصواعق منها
جاوز الماء كالخيال فما ابتل
ماتال الامواج منه سوى ما

حشنا يجرى على خطيه
ل ولا يثنى على عقبيه
ويعلو كالسيل فى حالته
سريعا وجاز عن شففيه
لبده الرياح فى صفحته
شاب ذاك الدخان فى عارضيه
ومر النحيب فى شففيه
د فيصمى صراخه أذنيه
دويفرى الثرى على ظهره
بها ويطوى حبالها بيديه
واقفا والصقاع تجرى اليه
ت قلوب تموج فى جانبيه
سأى ودمع الفراق فى عينيه
ه ونفس بالسخط تدعو عليه
نزاعات شتى تموج لديه
مستقيما يجرى على متنيه
مخ بطيئا يحبو على ركبته
معنا فى النزول عن شعبته
وخلى الصدى على شاطئه
نال ناب الأسيف من راحتيه

يا عجيبا يحار في وصفه العا
 أنت أعجوبة الزمان غذاها ال
 جامع تأكل الحجارة والج
 ضلت النوق في البرية مسرا
 أيها الراكب الجواد تنظر
 لم من أنسه ومن جنيه
 لم حر اللبان من ثديه
 ر وقد تشرب الحميم عليه
 ك ولم تظن الجياد اليه
 عشرات الجياد بين يديه
 ١٩٤٦

دار العلوم

قيلت في الحفل التقلبي الذي
تقيمه كليات الجامعة المصرية للمتخرجين
وكان ذلك بجامعة القاهرة عام ١٩٥٢
حيث كان الشاعر أحد المتخرجين في
تلك السنة .

وشبابه الهوى . والاعاني
وانهلي من ضيائها الوسنان
بين هام التلاع والوديان
ها ووش من بردها الزيران
رق يختال في الشعاع الحاني
بين أوتارها وبين المشاني
وروته فأيقظت كل فاني

ربة الشعر ، هذه ربة الفن
هذه روضة القريض قطوفى
هذه ومضة من الفجر لاحت
نسجت يوشع خيوط حواشي
عبرت في الزمان تخطر كالزور
رب حن كالسحر لم يلف الا
رددته وأسمعت كل ميت

• • •

وانهلي من كوؤسها والاندان
في وريف من ظلمها القينان
من سناها وقاض ملء الزمان
مى إلى غير دوحها الريان
ت وكم ذا في شهدها من معان
من نداها مسرج الألوان

ايه يا ربة القريض تعالي
واسمعي الطير هل ترنم الا
وارقي النور هل تلالا الا
سألي الجدول الضحوك وهل يه
ناشدى في الفراش من شئت يا أخ
وأنشجى الزهر هل تترج الا

والرعان التي لديها وعاني
 بشط الحياة مغتربان
 أرهف في ضجيج الزمان
 وصداهما الشجي الاغانى
 د إليها يهتاج حر الأمانى
 مر أخرى عن همسها الحيران
 شط أو يسرع الخطى غير وأن
 حى فيثنى عنانه وعنانى
 م دهمته مناصل الشيطان
 ثم يقضى أخوه بالحرمان
 ق وأنما مهجة وجنان
 ل ودنيا آمالنا والأمانى
 قدسى الرواء جمع المعانى
 ب يدار العلوم بالتقيان
 رأيه في صراحة الأثمان (١)
 وتحيا في ظل هذا المكان

هذه الدار يا رفيق دارى
 قد خلعت السبا لديها وما نحن
 هي شبابة الحدا لجيل
 كم زهاني أن بت شاعرها القذ
 شهد النيل ما تكبدت من وج
 كلما جنت موجه رحت أستفس
 زورق ضارع بجانب هذا
 يغضب الموج حين ينشط ملا
 تنهاوى الآمال حولي كالنجد
 تارة يلعب الرجاء فأمشى
 ثم وافيتها بقايا من الشو
 ها هنا يا رفاق ملأتم الشه
 قف هنا تبصر القديم جديدا
 قف هنا ساعة ترى الشرق والغر
 لذكرت الأمام يعلن عنها
 كل أرض تموت فيها ابنة الضاد

بعض رغيف

يا قطارا طاف بالقرية يعدو في جنون
تبعته أعين الصبية في صمت حزين
وتوالوا خلفه من كل حذب ينسلون
حينما خفوا إلى الركب حفاة جاثمين
وأنا خلفك أعدو أبتغي بعض رغيف

أيها المارد المنساب من خلف التلال
مثل لمع البرق تمضي أو كما يمضي الخيال
ترسل الصيحة رعباً فتندك الجبال
كم نهرت السائل المحروم فاجتر السوال
وأنا خلفك أعدو أبتغي بعض رغيف

وخرجنا من قرانا في ثياب رثة
بعضنا عار وبعض في بقايا حلة
وصرخنا فيك باكين فلم تلتفت
كدت ألقى الموت من تحتك لولا أخوتي
وأنا خلفك أعدو أبتغي بعض رغيف

أيها المارد الضارب في عرض البطاح
كم تأزرت الليالي وتلفعت الصباح
ناخا في بوقك المجنون محوم الصباح

والهدى ينداح في الأفق فتدروه الرياح
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

كم طويت الأرض ما بين صباح وأصيل
وحملت الناس في ظهرك جيلا بعد جيل
جمعت فيك البرايا من أصيل ودخيل
قد جرى قبلي أبي، خلقت في الماضي الطويل
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

قف وسائل صدرك الجياش عما في ضلوعي
هل سألت البحر غنى أنه من بعض جوعي
أم سألت الماء يغلي أنه بعض دعوي
غرقت في الدمع روحى وانطلقت فيه شجوي
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

فيك اطفال ولكن أين اطفالك مني
لم اعد منهم وأن قاربهم عمري وسني
هم دمي ترفل في النعمى فتشدو وتغنى
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

أنت أعمى بل اصم القلب لاتسمع صوتي
أنا ان . مت فلن يعينك يا جبار موتي

۸۹

انت لا تعلم انی قادم من آی بیت ۱۲
ازت لاتعرف عنی اتی حی کیت
وانا خلفک اعدو ابغی بعض رغیف

۱۹۵۴

أجعفر هل حقا قضيت ؟

« في رثاء جعفر السورى »

وأندب إياما بها منك ما يا
وما ملأت منك العيون الظواويا
فقد اجفلت منى الدهوع جوافيا
فقد يسعد الدمع العيون البواكيا
وأصبحت أحيا خائفا من حياتيا
سوى بسمات تستدر المراثيا
فما عاد صرغ الدهر ياموت قاسيا

أبيك أم أبكى الالالى الخواليا
تولت سراعا مثل عمرك وانقضت
سأكبك لكن أى دمع أروضه
ولو اسعدتنى كنت اسعد من بكى
أقد كنت أحيا خائفا يوم مصرعى
وما العيش من بعد الصحاب وأن صفا
فيا موت خذ عاشت من بعد جعفر

خيالت أوهام يعابن غافيا
وهل سكت الصوت الذى كان داويا
وسمارة هل ظل بعدك خاويا
محياه فاض البشر يلقاك جاريا
جرى كحد السيف يهرى ماضيا

اجعفر هل حقا قضيت أم انها
وهل عبس الوجه الذى كان ضاحكا
واين ندى كنت تجدد صحابه
واين الاخ السمع الكريم إذا بدا
كريم الحيا ابلغ الوجه ضاحك

ولا كنت هيايا ولا متواربا
تضي غواشيه وتجلو الدياجيا
وطال على شط الفناء التفاتيا
شبا عزمه أم ظل كالعهد واريا
به أم رماء حيثما بات ثاويا (*)
درى المجد حتى خر عنهن هاويا

أبا (عمر) ما كنت للصمت مؤثرا
وكنت حصول الفكر فى كل معضل
أجبنى فقد طالت على الصمت وقته
هل القلم الحر الجريء تصدعت
وأبن (عليهم) لأمس هل ظل بمسكا
وأبن العصامي الذى بات صاعدا

يناديك مذهولاً ويصرخ داعياً
 ولَبَّيْتهُ روحاً تصاعد عالياً
 وأن كنت عن انظارنا اليوم نائماً
 وفاء وما كنا لنسقيك غالياً
 وأن رداء الصبر أصبح بالياً
 على عهدنا ما زال حياً وباقياً

١٩٥٦

أرى هاتفاً في قمة الجذ صائحاً
 بخانتك أوصال اضر بها السرى
 فلا تبعد عنا فما زالت دانياً
 سنسقيك من ذوب القلوب أحرد
 عزاء أخلاقي إذا عز فقدنا
 لن غاب عنا جعفر أن روحه

(*) الاسم المستعار الذي كان العقيد يحبر به مقالاته

كأسن

أكلنا رنقت في الكأس مائلة
وكلنا صفقت في كأسها طربا
وانت من خلقها طيف تدغدغه
ورحت ترمقها وجدا وتلثمها
وكم اهبت بها من أى ناحية
من البداوة هل آذنت مقبلة

واستغرق الشرب لا يلوون في سمر
ودبت الكأس في أوصالهم فشت
ينسون من امسهم ما كان من كدر
لايسألون غدا ماذا يخبئه
دنياهم اليوم والدنيا بلهنية
وصاح شاديهم والكأس مترعة
كم خضت من لحج حتى النقيت بنا
ترقرقت في حياتها مفاتنه

تزف اقراحه في موكب السير
فيها حميا من الاحلام والفكر
لو ان نسيانهم يقضى على الكدر
ولا يضيقون ذرعا بالغد الاثر
من حاضر العيش لا من سالف الخير
في كفه تتراى جملة الصور
وكم ركبت لنا من مركب عسر
وذاب فيها جمال الوجه من خفر

ليالى مصر

مهداة للاستاذ عثمان علي

القاهرة ١٩٥٠

ومن يسمع الشكوى اذا بت شاكيا
اليه وفاء النبع ينساب صافيا
يكدره حتى يعود مساويا
دوايك مرضيا عليك وراضيا
وأبعدت الأيام من كان دانيا
كما ارتدت الأنفاس للجوف ثانيا
وقاموا يفدون المليك حوانيا
ترى الجسم يهوى تحتها متداعيا
اذا صاح شادهم وغنى الأغانيا

أخى من بعيد الصبر أن كنت جازعا
فمثلك من بر الصديق ومن وفى
وغيرك قد يأتى الخيل وأتما
وانت الوفاء المحض فى كل حالة
لئن غاب عن عيذك من كنت ترجى
فسوف يرد الدهر من كان نائيا
أمر بصحب توجوك بتاجهم
اذا ارتفعت ايديهم بكفوسهم
يميدون هلكى من خمار ونشوة

• • •

وجاد ثراها الغيث يقطر هاميا
عرفت لديهم موطنى وبلاديا
خلعت عنايتكم فى الزمان شبانيا
نحن اليكم اعظمى ورفانيا

ليالى فى مصر رعى الله عهدا
لدى فتية أنضاء هم وغربة
ولا تبعدوا يارقة القلب انى
أحن اليكم ما حبيت وأن المت

الجمال غريزة

ان الجمال غريزة حرتى تجيش بها المشاعر
يقوى ويضعف اسرها ما بين انسان وآخر
بيننا ترى وجهها يشيع مع جماله فى كل ناظر
أو يستميل شغاف قلبك ان نظرت بسحر ساحر
فاذا أطالت تأملا فى كل جزء منه سافر
لم تلق ما يغنيك عن لمح تراه بعين شاعر

هذا هو السر الذى ضلت متاهته الخواطر
بعض يقون ملاحاة والبعض يسميها عناصير
لكنها عندى الغر يزة أولا كانت وآخر

بنات حواء

ضن الحسان بحسنن وبه شقيننا دونهن
 ما بالهن بخلن حتى بالهوى ما بالهن
 بالله ما يغسين أم ما تبغينه عندهن
 أن عذبتهن الصدو ر خباياها بجيوبهن
 أو ضغن ذرعا بالشعور ر ضفرنهما بأكفهن
 حتى العيون اذا نظر ت غصننها من مكرهن
 فتي تفتق عن مخا بي للملاحة ذهنهن

* * *

لا يخذ عنك من طبا ع الغانيات خداعهن
 فلكم تخذن من الآباء وسيلة لرغابهن
 يصرم من جبل الودا د لمن جرى بركاين
 حتى اذا ألوى مدد ن على الطريق جبالهن
 هو كيدهن سجية ما كان أعظم كيدهن

* * *

من لي بمعرفة النساء و أى لفر حفن
 قد ضقت يوما بالسؤا ل فرحت أسأل بعضهن
 ضحكت وقالت لي تر ما للرجال وما لهن
 أولم تكن حواء اذا عبت بآدم أمهن ؟

ذكرى أبي العلاء المعري

قم تعالى القنا خطيبا مينا
بعد ألف من السنين تولت
كيف ألفت عالما كنت تشكو
أضللا وجدت ما خير لنا
أيه قل لي أبا العلاء وعهدى
هل نعت الرضا هناك ومازلت
أم ترى فزت بالسعادة إذ كانت
كيف ألفت غاية الفرد منا

أنرى أنت سامعى أم أنادى
أين دار السلام من جنة الـ
أين بنت الجنان من بنت حوا
أنرى بت معرضا عن هواها
صخرة لا تهيب بالسائلينا
مغفران بل أين قارح وأبن سينا
رواء وفتنة وعيوننا
أم معنى بجها مفتونا

• • •

عبرى الحياة ها نحن مازل
قد طلبنا في العقل مثلك نوراً
كلنا في الحياة يحمل عقلا
قد غزونا الفضاء بعدك وثباً
وصنعنا ما يعجز الجن عنه
غيرانا من بعد ذلك عدنا
سنا حيارى في جهلنا سادرينا
فوجدناه أجهل الجاهلينا
يحمل الشك تارة واليقينا
وعبرنا إلى السماك القرونا
وبلونا الحياة حتى بلينا
حرراً عن نفوسنا سائلينا



الراهب العرييد

الديك

عبقري الصوت لا يبرح في الاذن صداه
قرمزي التاج في مخمليه تزهو خطاه
مرح اللفته يختال كما شاء اصباه
حار فيه الحسن لما يلب الحسن رداه
بين جيد مخملي يهر العين سناء
كشعاع الشمس لكن أين الشمس بهاه
وجناحين إذا هيدب تها زهواه
وذناي كمزيع وخط الفجر دجاه

بين حسناواته يبدو مليكا في حماه
تحته يمشين أنى حماه قدماه

تقسم العطف عاين كما شاء . . . يداه
راضيات حكمة فيهن إذ لبس سواه

~ ~ ~

يرقب الفجر بعين أذهلت عنه كراه
فإذا ما لاح حتى ملأ الأفق ضياه
صفقت أضلاعه وأنداح للصيحة فاه
وثني عطف تليل طالما كان ثناه
هاتفا تحسب أن الفجر للبعد دعاه
أو كأن الفجر نار نقشها رثاه

~ ~ ~

راهب في الفجر عريد إذا حان ضجاء
ياله من راهب لا يمان الناس تقناه
شرعه الحب 'يلبسي' كلما شاء نداه

ألم

أجبنى أيها الرجل الطيب
وهل تلوى الحوادث أن أَلَمْتُ
أبالآلام تنفجر القلوب ؟
لسان المسرء حتى ما يجيب
فأن العيش فى الدنيا عجب !
إذا كنا من الآلام نفى

النيل

يا لا يس الليل اشجانا ومشحنا
 ماذا بكفيك من نغمى غمرت بها
 كم ذا كسوت الفيا فى سندساً خضلاً
 وكم وفيت فما كات يداك ولا
 وصنت خاتك لا كرا الغداة ولا
 تسمى وتصبح جياش الخطى زبداً
 فى كل ناضرة فى الدوح عارفة
 حتام مسراك من سهل إلى جبل
 تطوى الليالى فكم من اعصر سلفت

من الضحى ريف الافياء نشوانا
 وجه الثرى صوراً شتى وألوانا
 وبت ممّا نمره كفاك عرياناً
 امسكت عن طالب الاحسان احساناً
 مرّ العشى بمبد منه نقصانا
 تجتاز حضراء أو تغم صوانا
 قامت على يدك الزهراء أنا
 بصوبا مرة أو مصعداً أنا
 ما غيرت منك لا كأساً ولا حاناً

كم منظر عجب شقت العيون به
 وكم شدوت بنا فى ليلة رقوت
 من كل والهة ثكلى وما عرفت
 تدرى مدامعها من غير ما شجن
 يا نيل كم هرم عات أقت وكم
 أمتعت أعيننا لكها قصرت
 يا نيل هينا عبونا غير قاصرة
 إن يعشقوك نبلا فى تدفقه
 صنعت حولك دينا زنت بهجتها
 ما للظلال وقد جن الاصيل بها

أو مسمع دنّ فى الأذان الحاناً
 إلا نوا غيرها شوقاً وتحناناً
 ثكلاً ولا عاقت فى الليل أحزاناً
 كالطفل يبكى لفرط الدل أحياناً
 شيدت من فضت الريحان بُنياناً
 وزنت مسدنا لكنه خاناً
 كي نجتليك وغير الأذن آذاناً
 فقد عشقتك رساماً وفناناً
 سحراً يمج بها روحاً وكشباناً
 ألفت إليك مقاليداً وأرساناً

١٠١

كم جنة للهوى باتت أعاليها تبدو أسافل للرئين أحيانا
قلدت بإسقامها عقداً تنبه به وقد اتخذت الحصادراً ومرجاناً

خذ من فؤادي ومن قيثارتى نغماً لعل لي فيه إما جئت قرباناً
أترعت كاسك لي يانيل صافية زهراء لكيني مازلت ظمناً

١٩٥٥

حنتوب

ألقيت في اليوم المدرسي ١٩٦٠
(يوم الآباء)

كيف صاحبت في رواق السنينا
داد فيك الشباب الافتونا
اذ بيت الصبا عليك رهينا
ان في صمتك البيان الرصينا
عزيز على الا يبيننا
بعيدا عن فتنة العاشقيننا
عن اعين الكاشحيننا
تدارى غرامها المفتونا
تفجرت أنهر وعيوننا

جنة السائحين والعا كفيننا
الشباب النضير يذوى ومايز
وطيوف الصبا تمر سراعا
أيه ، حنتوب ، حدثي أو فكني
أى سر طويته بين جنينك
آغرام واريت خلف مرءاك
أم دولال اخفيته مستجيراً برقاه
غير أنى أراءك عاشقة ولهى
ضقت ذرعاً به فلما طغى الوجد

• • •

أصولا شتى وتاهت غصونا
وى ازهاهير السحاب الجونا
عليها ينهل صوبا هتونا
ق طيف الكرى يحيط الجفونا
دس الفت لدية صدرا حنونا
فأشجى، توثبا وحنينا
وغذته الورود والياسميننا
رى اثغرا يرتادة أم جبيننا
لم ينهل فى ثراها شتونا

انت ياربوة تباht على الأرض
يستفيد المنى سناها وتستم
والدى عاكف ومنهمر الطل
هدمت مهدها الصبا حينما رز
ثم تاهت على بساط من السنه
مالسرب الفراش اسكره الغيم
ارضعت من ثديها الحر معطا
فترامى نشوان يلبتهم لايد
تحت قوس السحاب والافق الحما

إذا بدت في السماء الوانه الزه
ر فهلا ادرت فيه العيونا
مشمخرا في الافق يخطر كالتاؤو
س يختال يسرة ويمينا
فيه من كل بهجة عندها لو
ن يذيق العيون مايشتهينا

اطرق يا عيون في عتمة الليل
ودع الهدد الامين بعيد
فلديه من النبوة مايجلو
ايه يا هدد انطلق وترنم
خل بلقيس بين ابراجها العليا
خل من اتباعها ومن عبد الشمه
واروعنا للناس لوجهل ائنا
قل لهم اننى رأيت شبابا
عندهم حكمة الشيوخ وفيهم
هم دروع البلاد وأن مسها
المحامون دونها المستثارون
إن دعوا للبيان خلت شياطين
أو دعوا للنضال خلت أسودا
جنة في ملاعب الانس أحيانا

وصه يا كسار واطو اللحونا
الدهر كرا ويمتر القرونا
صدى الشك أو يرد اليقينا
وارسل اللحن صاحبا مجنونا
ودع عرشها القوى المكيئا
س ومن هم لحسنها عابدونا
س وما عهدناهم يجهلونا
ملؤا سمع الحياة رنيننا
صنو بتراط أو رصيف ابن سينا
واشبال غيلها الزائرونا
لها الذائدون عنها الخونا
توالوا من عبقر يهرعوننا
غاضبات يحمين منها العرينا
ولانس في سطوة الجن حيننا

ليه يا هدد انطلق وترنم
قل لهم اننى رأيت رجالا
لم ترقهم مباهج الزخرفة الفاني
لم يكونوا صناع سحر ولكن

وارسل اللحن صاحبا مجنونا
حملوا مشعل الهدى صابرينا
ولاشاقهم غنى الموسرينا
يصنعون الشباب حراً أميناً

نساؤهم مداركا وعقولا
وصلوا الليل بالنهار إذا ما
ثم ماذا ؟ تقاصرت عنهم الدنيا
حين لاقوا من دهرهم مثل مالا
يرمقون المواكب الغرى تنسا
شرحوا خطة الطبيعة لنا
طالما علوا الحساب وما في
كم بعثنا روائع الكلم البراق
وحفظنا تراث طه إذ امتدت
نحن كم أبدعت أصابعنا السحر
نحن شدنا جسراً على البحر فاجتزنا
وعبرنا الصحراء حيث توارى الـ
نحن لذنا بكل كهف أوى أول
وشهدنا الطوفان يهدد ذعراً
وانطلقنا من بعد هذا خفاقا
في ميادينهم وفي متزام
كل نسر من الشبية حرّ
ثم يمضى فتحدث إلى النجم
فإذا عاد بعد ذلك ألقانا
هل لنا عودة ترد صبا
انبذنا أذن مسح الرهاين
إها مهنة المعلم ابنائى
فاسألوا أول المعلمين سلوهم

وبنوم سواعداً وموتونا
داعب الحلم أعين النائمين
وعهدى بئسها أن يخونا
قى ، سنار ، حين شاد الحصونا
ب وهم رجامها راجلونا
س وباتوا فى قيدها يرسفونا
كفهم درهم له يحسبونا !
درأ على الزمان ثميننا
إليه مخالب الخافديننا
فسموه — جاهلين — الفنونا
، فى لحظة تمير العيونا
يجن فى جوفها الكتيب دفينا
جذ من أهانا الغاريننا
وركبنا بجنب نوح السفينا
نتبارى مع الصفار سنينا
حينما يلعبون أو يركضونا
قد بريناه كالسهم سنينا
مطاياه لا يطبق السكونا
على غير سريه عاكفيننا
من صباهم نكرها راجعيننا
وعدنا إلى الصبا هاريننا
إذا رمت من العيش ليننا
كيف ذاقوا منها العذاب الهونا

كيف ألوى عذابها ، بأرسلها ،
مهنة الأنبياء في الزهد لكن
حين لاقى ، سقراط ، فيها المنونا
ليس فيها مثوبة العاملين

إيه يا هدهد انطلق وترنم
قل لاضياقنا الكرام سلاماً
أدخلوها فتلك جنة مصطفى
يلتقي الناس والفراش لديها
إن أبناءكم لقد علم الله
قد وهبناهم الحياة وما بقنا
ومنحنهم الباب وخلقنا
وارسل اللحن صاحباً مجنوناً
فادخلوا الدار باسمه آميناً
تنت العير للزائرنا
كأنهم من رحيقها ينهلونا
بنونا وما عققنا البنية
على غير خيرهم ساهرينا
قشور الحياة للاخرين

فاعدوا شاعراً دعت القوافي
ما عهدت الفريض خلف وعداً
كيف يعصى ويوم حنتوب ، موحد
لأنذات به فحين شجونا
حين أوعوا عصبه أن يائنا
وسماراً إله حاضرونا

www.sama3y.net

المؤلف

- الهادي آدم الهادي
- ولد بقرية الهلالية سنة ١٩٢٧ م بديرية النيل الأزرق
- تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الهلالية
- التحق بمعهد أم درمان العلمي
- عمل لمدة في الصحافة السودانية
- أرسل في بعثة دراسية إلى مصر حصل فيها على ليسانس دار العلوم جامعة فؤاد الأول سابقاً (جامعة القاهرة)
- حصل على دبلوم في التربية وعلم النفس من معهد التربية العالي جامعة عين شمس القاهرة
- عين مدرساً بوزارة المعارف السودانية
- يعمل الآن رئيساً لشعبة اللغة العربية بمدرسة حنتوب الثانوية
- له من المؤلفات مسرحية " سعاد " وهي مسرحية شعرية ذاتة الانتشار في السودان ، وقامت بتمثيلها جميع المدارس والمعاهد والأندية .

www.sama3y.net

فهرست

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٩	بغداد	١	تمهيد
	أغرودة النصره	٥	الشاعر
٤٢	تحية لشعب الجزائر	٦	ناس
٤٤	أفريقيا الجريئة	٧	تجارب
٤٧	وقفه على تمثال مصطفى كامل	٨	الغريب
٤٩	فقد عظيم	٩	دنيا الاذكياء
٥٢	الام	١١	لن أموت
٥٤	من بين الدموع	١٣	قريتي
٥٦	كوخ الاشواق	١٤	أحلام الحصاد
٥٨	طيف	١٦	الجسم .. والروح
٥٩	ثورة	١٧	صوت للبيع
٦٠	معرضي	١٩	العلم والسياسة
٦١	الغد	٢١	عيب العلم
٦٣	كان حلماً	٢٢	تحية العلم
٦٥	ساعة انتظار	٢٣	عبد الجلاء
٦٦	خيال وضباب	٢٥	توريت
٦٧	قرب الفراق	٢٨	جفوة
٦٨	أيها النازح	٣١	ثوري .. بلادي
٧٠	رثاء السيد عبدالرحمن المهدي	٣٣	أغنية من أجل الثورة
٧٢	نشيد الحرية	٣٥	وفد الجزائر
٧٣	ليك صوت الاله	٣٦	تحية شباب الارياق العرب

صفحة		صفحة	
٩٠	أجودفر هل حقا قضيت	٧٤	عروس
٩٢	كأس	٧٦	حمامة السلام
٩٣	ليالى مصر	٧٨	إلى أخى جماع
٩٤	الجمال غريزه	٨٠	انطلاقه
٩٥	بنات حواء	٨١	فارقت همى
٩٧	ذكرى أبى العلاء المعرى	٨٢	جهنمية
٩٧	الراهب العريذ	٨٣	قطار
٩٩	ألم	٨٥	دار العلوم
١٠٠	النيل	٧٨	بعض رغيث
١٠٢	حتوب		

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بالمكتبة

في أوائل عام سنة ١٩٦٢ بدأت مكتبة الكاملابي نشاطها بالقاهرة وذلك لحزمة الكتاب العربي والثقافة الانسانية عامة ، والدراسات السودانية خاصة .

« ومكتبة الكاملابي » ليست شركة تقف من ورائها رؤس الاموال الساعية إلى الربح وانما هي مؤسسة ثقافية تهدف إلى أحياء التراث العربي في شتى الميادين .

وقد صدرت الكتب الآتية
الدراسات التاريخية السودانية ٢٥ جزء صدر منها .
وتلتزم المكتبة توزيعها .

- ١ - البكباشي المهري سليم قيطان الدكتور نسيم قصار .
- ٢ - الرحالة بالم " " "
- ٣ - الرحالة بران روليه " " "
- ٤ - الرحالة جون بريك " " "

في الادب والصفة والشعر

- ١ - المائدة الحمراء الاستاذ الطاهر عبد الكريم
- ٢ - كوخ الأشواق الاستاذ الهادي آدم

تحت الطبع

- | | |
|--------------|-----------------------------|
| طائر الليل . | الاستاذ حسن عباس صبحي |
| أكواب بابل | الاستاذ الصاغ محمود أبو بكر |

وكتب أخرى في طريقها إلى المطبعة

وعلى الله قصد السبيل ؟
الكاملابي

مطبعة التقدم

٤٤١ شارع الواردى بالسيرة - القاهرة

تليفون ٤١ - ٤٦

WWW.SAMA3Y.NET

الثمن ١٥ قرشاً

WWW.SAMA3Y.NET

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مكتبة الكاميلا
٣٤ شارع مصطفى كامل - القاهرة

Bibliotheca Alexandrina



0476032

716
93

مطبوعة التقدم ت ٢٦٠٢١
٤٤ ش . المواردى . المنيرة
القاهرة